بسم الله الرحمن الرحيم

وبحمده والصلوة على رسله يقول البائس الفقير محمد المرعشي
المعروف بساچقلي زاده اكرمه الله تعالى بالسعاده
لما فرغت من خاتمة رسالة التنزيهات جعلت ذكر ما يتعلق
برغم علم الغيب تتمة للرسالة فمن شاء فليلحقه بها ومن شاء
فليفرده عنها رسالة اخرى مسماة برسالة الغيب وهذا
باب كثر فيه الغلط والمجازفة من الجهلة ولم ار مؤلفا يكشف
القناع عنه ولذا الطنبت فيه والله المستعان قال الله تعالى
في سورة النمل قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
فانحصر علم الغيب في الله تعالى فمن زعم خلافه او شك فيه يكفر
وبيان المقام يحتاج الى مقدمة ومقصد المقدمة اثنا عشر
فصلا الفصل الاول العلم في اللغة والشرع والعرف العام
هو الادراك الجازم المطابق للثابت ومعنى الثابت ما لا يقبل
الزوال وقد يطلق مجازا في هذه الاستعمالات على جزم المقلد
المطابق الواقع ولا يطلق على الظن والشك والجهل المركب
في هذه الاستعمالات لا حقيقة ولا مجازا وعند الفلاسفة
هو حصول صورة الشيء في الذهن فيعم الكل كذا في شرح المواقف

اقول الظاهر انه يطلق مجازا فى هذه الاستعمالات على كل جزم
مطابق يقبل الزوال سواء حصل بالتقليد او بلا مادة
لان العلاقة هى القرب الى اليقين والجزم اعم من اليقين
ومن المطابق لانه اعتقاد لا يجوز صاحبه النقيض سواء
طابق الواقع اولا وسواء قبل الزوال اولا الفصل الثانى
المعرفة والدراية والاطلاع يراد فى العلم قال فى الصحاح
التعريف الاعلام وقال فيه دريته دراية اى علمت به وفسر
البيضاوى الاطلاع فى قوله تعالى فى تفسير اطلع الغيب بالعلم
وتفسير العلم بالتركية بلمك واما الادراك فهو يعم العلم
والظن كما فى التلويح وكذا الاعتقاد لانهم جعلوه جنسا
عاليا فى تعريف اليقين لكنه لا يعم الشك كما فى المطول فلا
يعم الوهم بالطريق الاولى واما الرعم بالحركات الثلاث فى الراى
فيجئ بمعنى القول ويستعمل فى الحق والباطل لكن استعماله فى
الثانى اكثر وقد يجئ بمعنى الظن فيتعدى الى مفعولين قاله
حسن چلبى فحاشية المطول وقال الجامى زعمت يكون
تارة للظن وتارة للعلم انتهى اقول وكان تجيئه بمعنى
العلم اقل وقال ايضا افعال القلوب لا تجئ بمعنى الشك
والادعاء والدعوى كلاهما بمعنى وهو التزام الحكم واظهار
انه يعتقده سواء اعتقده او تعمد الكذب ومعناه التكلم
بالقضية من عند نفسه لا عن نقل عن الغير وبيانه المنقل
والحكاية والتصديق لغة هو الجزم بصدق نسبة جزئية
والصدق هو المطابقة للواقع وانما قلنا هو الجزم لان
التصديق عرف به الايمان وقال تع وصدق بالحسنى

وقد وقع الاجماع على ان ما دون الجزم لا يعتبر في الايمان
ولهذا قال شارح العقايد في بيان عدد الانبياء ولا عبرة
بالظن في باب الاعتقادات انتهى والجزم الذي فسر به التصديق
يعم اليقين والذي يقبل الزوال لان التصديق فسر به الايمان
وقال في المواقف وشرحه والظاهر ان الظن الغالب الذي
لا يخطر معه احتمال النقيض حكمه حكم اليقين في كونه ايمانا
حقيقيا انتهى اقول فالمراد من الظن في كلام شارح العقايد
هو الظن الغير الجازم وانما قلنا لغة لما قال الخيالي ان
التصديق المنطقي يعم الظن بالاتفاق انتهى يعني الظن الغير
الجازم **الفصل الثالث** في اسباب العلم للمخلوق وهي امور
الاول الحواس الظاهرة يوقف بكل حاسة منها على ما
وضعت هي له **والثاني** العقل قال في شرح العقايد جعلوا
العقل سببا يفضي الى العلم بمجرد التفات او بانضمام حدس
او تجربة او ترتيب مقدمات انتهى اي ترتيب مقدمات يقينية
ولعل حد التجربة ان يبلغ مبلغا لا يجوز العقل بعده ان
يتخلف الحكم مثل ما حقق في التواتر وقال فيه ولما لم يثبت
عند اهل السنة الحواس الباطنة وكان مرجع الكل الى العقل
جعلوه سببا للعلم دون الحواس الباطنة **والثالث** الخبر
المتواتر قال في التلويح المتواتر لا بد ان يكون مستندا
الى الحس حتى لو اتفق اهل اقليم على مسئلة عقلية لم يحصل
لنا اليقين حتى يقوم البرهان انتهى اي يقوم عندنا **والرابع**
خبر الرسول المؤيد بالمعجزة بان يسمع منه بالمشافهة
او التواتر فكون الخبر خبر معلوم باحدهما واما العلم

بمضمونه فهو يكونه خبره وهو المراد هنا الخامس الوحي وهو
لايكون الا للنبي والسادس الالهام وهو يفيد العلم
للنبي وللولي تارة لا لعامة الخلق كما في شرح العقايد
وسيأتي في ثامن الفصل نقله عن صاحب المدارك بتجويزه
فائدة العلم للولي وانما قلنا للمخلوق لما في شرح العقايد علم
الخالق لذاته لا لسبب من الاسباب الفصل الرابع في
اسباب الظن وهنا مقالتان المقالة الاولى في تفسير
الظن وهو الاعتقاد الراجح غير الثابت طابق الواقع
اولا بلغ حد الجزم اولا فهو يعم الجزم الذي يقبل الزوال
لما قال في شرح المواقف الظاهر ان الظن الغالب الذي
لايخطر معه احتمال النقيض بالبال حكمه حكم اليقين في
كونه ايمانا حقيقيا انتهى وهو الجزم الذي يقبل الزوال
ويسمى علم الطمانينة لكن الظن اذا اطلق يتبادر منه
ما ليس بجزم ولذا قد يذكر معلولا له كما قال في شرح العقايد
اما خبر الواحد وتقليد المجتهد فقد يفيد ان الظن
والاعتقاد الجازم الذي يقبل الزوال انتهى ولان
الظن يعم الجزم الذي يقبل الزوال قال فيه في موضع
آخر خبر كل واحد من احاد المتواتر لايفيد الا الظن
انتهى والظن قد يطلق مجازا على العلم النظري بعلاقة
المشابهة لان العلم النظري لما لم يخل عن خطور نقيض
المعلوم اشبه الظن لكن العقلي مجوز نقيض المظنون
لانقيض المعلوم بل توسوس به النفس بدون تجويز العقل
فلا يقدح في الجزم والتصديق فالمراد من الخطور هنا

هی الوسوسة بدون التجویز والمراد من الخطور فیما سبق
نقلا عن شرح المواقف هو التجویز قال البیضاوی وفی الحاقة
عند قوله تعت انی ظننت انی ملاق حسابیه ای علمت
ولعله عبر عنه بالظن استعارة بانه لا یقدح فی الاعتقاد
ما یحس فی النفس من الخطرات التی لا ینفک عنها العلوم
النظریة غالبا انتهی **قوله** اشعارا مسوق لبیان داعی
المجاز واشارة الی العلاقة والی ان الظن لا یطلق علی
العلم الضروری فاعرف **المقالة الثانیة** فی اسبابه وهی
الامارات کخبر الواحد وقول المجتهد وغیرهما کالسحاب
وهالة القمر وهما امارتان للمطر ومأخذ الاحکام الاجتهادیة
کلها امارات فکل امارة یمکن ان تفید الظن والجزم
الذی یقبل الزوال ولا تفید الیقین البتة قال قول احمد
فی حاشیة شرح العضادی البرهان ما یلزم من العلم به العلم
بشیء آخر والدلیل الاقناعی والامارة ما یلزم من العلم
به او الظن به الظن بشیء اخر انتهی والظن هنا یعم الجزم
الذی یقبل الزوال اقول والدلیل والعلامة یعمان البرهان
والامارة وبالجملة ان المخلوق لا یظن بنفسه شیئا بل بامارة
او الهام **اعلم** ان الظن الغیر الجازم ترجیح وقوع النسبة
اولا وقوعها مع تجویز نقیض الوقوع واکوهم تجویز احدهما
مع ظن نقیضه والشک تصورهما علی وجه التردد بدون
ترجیح شیء منهما والتخیل تصور الوقوع او اللاوقوع من غیر
تردد ولا تجویز قاله ابو الفتح فی حاشیة شرح التهذیب
الفصل الخامس فی معنی الغیب ویقابله الشهادة قال البیضاوی

في اوائل البقرة الغيب الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بداهة
العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعنى في قوله تع
في سورة الانعام وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم
نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله
وهو المراد في قوله تع يؤمنون بالغيب انتهى فقول القسم الاول
هو المعنى من كل غيب حصر علمه فيه تع كما في آيتي الانعام والنمل
فالمراد لا يعلمها بدون دليل الا الله وكذا المراد من كل غيب سلب
علمه عن المخلوق كما في قوله تع في سبا ان لو كانوا يعلمون الغيب
وفي الاعراف ولو كنت اعلم الغيب وفي آل عمران وما كان الله
ليطلعكم على الغيب والقسم الثاني هو المراد من غيب وجب
الايمان به والمقسم هو المراد فيما نسب علمه اليه تعالى
بدون الحصر كما في قوله تع في الرعد عالم الغيب والشهادة
اذ فسرهما البيضاوي بالغائب عن الحس والحاضر له وصاحب
المدارك بما غاب عن الخلق وبما شاهدوه وكما في قوله
تع في سورة الجن عالم الغيب والاضافة في قوله تع
بعده فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
للحصر ولذا قال البيضاوي في تقسيم على الغيب المخصوص به علمه
فالمراد من الغيب مطلقه ومن غيبه ما لم يدل عليه دليل
والمراد من الدليل في كلا القسمين البرهان لما يعم الامارة
اذ كل غيب لم يدل عليه برهان يخص علمه به تع وان دل
عليه الامارة اذ الامارة لا تفيد الا ظنا فلو عم الدليل
الامارة كان معنى قول البيضاوي وقسم لا دليل عليه
لا برهان ولا امارة ففهوم اية النمل حينئذ ان ما دل عليه

احدهما لايخص علمه به تعت مع انّ ما دلّ عليه الامارة فقط
يخص ايضا علمه به تعت اذ الامارة لاتفيد علما والبرهان
على الغيب كالمصنوع والتواتر والتجربة وخبر الرسول والوحي
والالهام الى غير ذلك لكن الالهام برهان نادرة لادائما
وقال الزمخشري في اوائل البقرة المراد بالغيب الخفي الذي لاينفذ
فيه ابتداء الاعلم اللطيف الخبير وانّما نعلم منه ما اعلمناه
اونصب لنا دليلا عليه ولهذا لايجوز ان يطلق ويقال
فلان يعلم الغيب انتهى قوله الخفي اى الذي لايدركه الحسّ
ولايقتضيه بداهة العقل قوله ابتداء اى بدون سبب العلم
فالعلم ابتداء هو ان يعلمه بنفسه قوله دليلا اى برهانا
اقول واعلام الله تعت برهانٌ على الغيب فقد تذكر الدليل
في هذه الرسالة ونزيد عمومه لاعلام الله تعت كما انّ الدليل
فيما سبق من كلام البيضاوي يعمّه قوله لايجوز ان يطلق
اى وانما جاز ان يقال فلان يعلم الغيب باعلام الله تعت
او بدليل ثم ان ذلك الاطلاق كعزو ظاهر يدل عليه ما سنتقله
عن التاتارخانيه في الفصل السابع اقول هذا ان لم تقم
قرينة على ان يريد انه يعلمه بسبب كان يكون فلان معروفا
بالاشتغال بفنّ يتوصّل به الى درك الغيب كالنجم والجفر
والرمل اذ الظاهر حينئذ ان يريد انه يعلمه ابتداء اذ
تقدير السبب خلاف الظاهر ولم تقم عليه قرينة وعلمه
ابتداء مخصوص به تعت كما دلّ عليه آيتا الانعام والنمل
وديانة ايضا ان زعم انه يعلمه ابتداء او اراد ذلك تعمّد
الكذب والا فلا بل يأثم ان لم يقله لغرض صحيح ولم يقصد

به الهزل والمزاح وامّا ان قاله لغرض صحيح فلا يأثم وامّا ان قاله
بقصد الهزل والمزاح فهو يكفر ايضا ديانة وقد اوضحناه فى
حاشية اوائل رسالة التنزيهات وكذا قولها لقائل فلان
يعلم ما لم يحسّه ولم يقتضه بداهة العقل او يعلم ما فى غد او
يعلم المستورات عنه **ان قلت** اذا كفر ظاهرا بان كان الظاهر
ان يريد انه يعلمه ابتداء ثم قال اردت انه يعلمه بسبب هل
يصدّق قضاء **قلت** لا لانّ ادّعاء خلاف الظاهر لا ينفع قضاء
لما فى التاتارخانيه وفى نصاب الفتاوى مسلم اخبر اهل
الحرب وقالوا له لتكفرنّ بالله اولنقتلنّك فقال كيف تحقّقون
على ان اكفر بالله ولم ازل انا كافرا منذ كنت يريد بذلك الكفر
بالباطل لم يكفر ديانة ولا يصدّق قضاء انتهى **قوله** ولا يصدّق
قضاء يعنى يحكم القاضى بكفره بالله لان الظاهر من لفظ الكافر
الكافر بالله ولا يصدقه بادّعائه خلاف الظاهر وهو انه يريد
الكفر بالباطل وقس على ذلك كل ما كفر به المرء ظاهرا فانه لا يخرج
من الكفر ظاهرا بادّعاء خلاف الظاهر وهنا تفصيل ذكرناه
فى اوائل رسالة التنزيهات **الفصل السادس** قال فى الحدائق
فاية النمل ما لم يقم عليه دليل ولا اطلع عليه مخلوق انتهى
يريد الغيب فى تلك الاية لا مطلقه لما عرفت ان الغيب مطلقا
ما لا يدركه الحسّ ولا يقتضيه بداهة العقل اعمّ من ان
ينصب عليه دليل اولا **قوله** ولا اطلع عليه اى ولا علمه بالحسّ
او بالدليل او ببداهة العقل فهذا التعميم بعد تخصيص ثم ان العلم
فى تلك الاية وفيما سبق من اية الانعام وفى آية لقمان وهى
ستاتى بالمعنى السابق فى الفصل الاول وكذا كل علم ينسب اليه تعا

او ينفي عن المخلوق في القرآن لان العلم في اللغة والشرع
والعرف العام بذلك المعنى ولا صارف عن الحقيقة في
تلك المواضع والمراد من الغيب في تلك الايات ما لم يقم
عليه برهان لا مطلقه كما عرفت فلا تمنع تلك الايات
ان يعلم الغيب بحزم تت بعد قيام البرهان عليه عنده
وكذا لا تمنع ان يظن او يجزم بالغيب جزما يقبل الزوال
بالاماره عز تت قبل ان يقوم عنده برهان عليه
فاحفظ ذلك وانما قال في المدارك في قوله تت في لقمان
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي
ارض تموت ان الله عليم خبير واما المنجم الذي
يخبر بوقت الغيث والموت فانه يقوله بالقياس والنظر
في الطوالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد
الظن والظن غير العلم انتهى وهذا دفع توهم ان يكفر
المنجم بالاخبار بهما بناء على انه يزعم علمهما وهو تكذيب
لهذا النص اذ دل على ان علمهما مخصوص به تت وملخص الدفع
انه ان يزعم علمهما فانما يزعمه بالقياس ويلزم على زعمه
ذلك ان يكون القياس برهانا وان لم يكن برهانا في الواقع
اذ ليس معنى البرهان الا ما يلزم منه العلم فلزم ان يزعم
علمهما ببرهان وزعم علم الغيب بالبرهان وان لم يكن برهانا
في الواقع لا يكون تكذيبا لهذا النص لان مدلوله انحصار
علم هذه الخمس في الله تت قبل ان يقوم عليها برهان عند
احد وسيأتي توضيح هذا في الفصل الآتي فعني وما تدري نفس

فى الموضعين ما تترى قبل ان يقوم عليه عندها برهان
قوله لا يكون غيبا اى غيبا مخصوصا علمه به تع فاعرف
ثم لا نسلم ان المنجم يزعم علمها اذ يجوز ان يخبر بالظن
والآية انما خصصت علم هذه الخمس فى الله تع لانها
وبالجملة ان اخبار المنجم بهما لا يكون كفرا فى الظاهر
ولا يكون كفرا ديانة ايضا الا اذا ادعى علمهما ابتداء
وقد يحصل لبعض المنجمين علم الحوادث الآتية بان يكون
دلالة سير النجوم عليها مما توارث عن بعض الانبياء كما ذكر
صاحب المدارك فى سورة الجن اقول ظهر من قوله على ان
مجرد الظن ان الاخبار قد يكون بظن مضمون الخبر وهو
الحق لان من القضايا ما هى ظنيات واحكام المجتهدين
مبنية على الظن بل قد يكون بالشك او تعمد الكذب كما قال
فى المطول من قال زيد فى الدار مثلا مع الشك فى كلامه
او مع تيقنه ان زيدا ليس فى الدار فكلامه خبر لا محالة
انتهى فمن قال سيكون مطر مثلا يحتمل ان يقوله عن ظن او
شك او وهم لكن تلك الصيغة صيغة جزم الا ان يقيد بنحو
اظن او لعل او ان شاء الله تع او الله اعلم ونحو ذلك
مما يدل على ان المتكلم غير جازم بالنسبة كما قال الطيبى
فى اوائل شرح المشكاة ان نحو قال فلان وفعل وامر وروى
وذكر معروفا صيغة جزم انتهى يعنى مدلول تلك الصيغ
كون القائل بها جازما بنسبة الاحداث التى فيها الى
فاعلها لكن قد لا يكون القائل بها جازما بتلك النسبة
كما عرفت بخلاف قول من قال سيكون مطر انى جازم بان سيكون مطر

اقول وكل جازم يزعم جزمه على ما دام جازما كما سيأتي في
الفصل السابع فالظاهر انه يدعي علمه فقوله ذلك في الظاهر
بمنزلة قوله انى اعلم انه سيكون مطر فيكفر هذا القائل
ظاهرا ان لم يظن اطلاعه على امارة مثل الهالة وانه
ملهم ولم يكن معروفا بالاشتغال بفن يتوصل به الى درك
الغيب لان الظاهر حينئذ انه يدعي علمه بدون سبب يكن
لا يقطع بكفره ديانة اذ يحتمل ان يدعي علمه بسبب وان لم يكن
ذلك السبب برهانا في الواقع اذ دعوى علمه به يرجع الى دعوى
علمه ببرهان وهذا ليس بكفر ديانة كما سيأتي توضيحه
في الفصل الآتي ويحتمل ان لا يحزم امالعوظن بضم الظاء
اطلاعه على امارة او ان ملهم او كان معروفا بالاشتغال
بفن يتوصل به الى درك الغيب فلا يكفر ظاهرا اذ لم يظن
حينئذ انه يدعي علمه بدون سبب اذ الظاهر حينئذ تقدير
السبب وحكم القاضي مبني على ظنه وهكذا التفصيل لو قال
اعلم او اجزم انه سيكون مطر فالمنجم لا يكفر ظاهرا
بدعوى علم ما اخبر به من الحوادث الآتية لان المظنون
من اشتغاله بعلم النجوم انه يدعي علمه بالامارات النجومية
فضلوا ان يكفر بالاخبار من الحوادث الآتية بدون
دعوى علمها وقس عليه اصحاب الجفر والرمل والطب
والفال **واما** الكاهن فله تفصيل يجيئه وسيأتي
ان شاء الله تعالى **تتمة** الغيب ينقسم الى ما سيحدث
والى حادث مستور ولا باس بالاخبار بهما عند حصول
الظن بهما بامارة مما لكن الادب في الاخبار بالاول

التقييد بالاستثناء كما ذكره صاحب المدارك في قوله تع
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
بخلاف الثاني لما قال في شرح العقايد واما المقرا بلسا
وصدق فلا نزاع في انه يسمى مؤمنا لغة انتهى اقول ولا شك
ان الاقرار امارة الايمان لا برهانه وقال الخيالي اي يطلق
عليه لفظ المؤمن عند اهل اللسان واللغة لقيام دليل
الايمان فان امارة الامور الخفية كافية في صحة اطلاق
اللفظ على سبيل الحقيقة كالغضبان والغرثان ونحوهما انتهى
قوله دليل الايمان يعني امارته وهو ظاهر **الفصل السابع**
قال في التنقيح علم الطمانينة علم تطمئن به النفس وتظنه
يقينا لكن لو تامل حق التامل علم انه ليس بيقين كما اذا راى
قوما جلوسا للماتم يقع له العلم غفلة عن التامل انتهى قوله
تطمئن اي تجزم ولا يخطر ببالها نقيضه قوله يقع له العلم
يعني قد يقع له حينئذ الجزم بمصيبة هناك ويظن البتة
ذلك الجزم قبل حق التامل علما فيلزم لظنه ذلك ظن جلوسهم
للماتم برهانا على مصيبة هناك اذ ليس معنى البرهان
الا ما يفيد العلم لكن اذا تامل حق التامل يعرض له الشك
في مصيبة هناك اذ يمكن ان يواضعوا على هيئة الجلوس
للمصيبة من غير مصيبة هناك فيعلم حينئذ ان جزمه ذلك
ليس بيقين اذ اليقين لا يقبل الشك ويعلم ايضا حينئذ
ان جلوسهم لها ليس ببرهان بل امارة اذ الجزم الذي
افاده البرهان لا يقبل الشك وبالجملة ان الانسان
اذا اطلع على امارة غيب فقد يجزم بذلك الغيب وقد لا يجزم

فاذا جزم بظن البتة جزمه ذلك قبل حتى التامل يقينا اى
مطابقا لا يقبل الزوال ثم اذا تامل حتى التامل يعرضه الشك
فيعلم ان جزمه ذلك ليس بيقين وان ما افاده ليس ببرهان
ثم ان ظنه ذلك الجزم علما لا ينافى اعتقاده انحصار علم الغيب
لم يقم عليه برهان قطعى كما هو مضمونا آيتى الانعام والنمل
لانه لما ظن جزمه علما فقد ظن امارته برهانا فظن انه
علم الغيب ببرهان وهذا لا ينافى اعتقاده ان علم الغيب
الذى لم يدل عليه برهان يخص به تعالى فلا يكفر بظنه
ذلك لانه ظاهرا ولا ديانة بل لو لم يجزم بغيب او جزم به ثم تامل
وعلم ان جزمه ذلك ليس بعلم ثم قال تعمدا للكذب علمه
بسبب امر فلانى لا يكفر لا ظاهرا ولا ديانة وان لم يكن ذلك
الامر امارة له كما لم يكن برهانا عليه اذ قوله ذلك لا ينافى
انحصار علم غيب لم يقم عليه برهان قطعى لانه لما ادعى
علمه بسببه فقد ادعى انه برهان عليه لان معنى البرهان
هو ما يفيد العلم فكانه قال علمته ببرهان وحاصل هذا
القول ان هذا الغيب دل عليه برهان فعلمته به والنص
انما دل على ان كل غيب لم يدل عليه برهان يخص علمه به تعالى
ولم يدل على ان الغيب الفلانى لم يدل عليه برهان فدعواه
ذلك ليس انكارا لمدلول النص وهو انحصار علم غيب لم يدل
عليه برهان قطعى بل انكار لكون ذلك الشىء الذى
ادعى علمه غيبا لم يدل عليه برهان والنص لم يدل على ان
ذلك الغيب لم يدل عليه برهان نظير ذلك ان من فرض
عليه الصلوات بان بلغ حد التكليف اذا لم يعلم بلوغه اليه

او علمه ولكن تعمد الكذب فقال لم ابلغ حدّ التكليف فلم يفترض
عليّ الصلوات لايكفر لاظاهرا ولا ديانة لانه فرع عدم
افتراضها عليه على عدم بلوغه فلم ينافه قوله ذلك افتراض
الصلوات على المكلفين كما هو مضمون النصّ **ونظير** ايضا
انّ من فرض عليه الزكوة بان ملك نصابا ناميا وحال عليه
الحول ولم يعلم ملكه او الحولان او علمهما وتعمد الكذب فقال
لم املك نصابا او لم يحل عليه الحول فلم يفترض على الزكوة لايكفر
لاظاهرا ولا ديانة **وتوضيحه** انه ما انكر افتراض الصلوات
او الزكوة على المكلفين بل انكر كونه منهم ولم يدل النصّ
على انه منهم ويدلّ على ذلك ما قال في التاتارخانيّة
قوله عند رؤية هالة القمر يكون مطرمتدعيا علم الغيب كفر
وبعلامة لا انتهى **قوله** متدعيا علم الغيب اى علم مطلق الغيب
ومن جملته المطر اى قائلا انى اعلم الغيب بدون تقييد علمه
به بعلامة فانّ هذه الدعوى كفر ظاهرا ان لم تقم قرينة على
ان يريد انى اعلمه بسبب كان يكون معروفا بالاشتغال بفنّ
يتوصّل به الى درك الغيب كما عرفت في الفصل الخامس لانّ
الغيب يعمّ المطر وغيره ولم يظن حينئذ اطلاعه على علامة
مطلق الغيب بل انما ظن اطلاعه على علامة المطر فقط
فالظاهر حينئذ ان يريد انه يعلمه ابتداء اذ تقدير السبب
خلاف الظاهر ولم تقم عليه قرينة وعلمه ابتداء مخصوص به تعالى
واما ان قال انى اعلم الغيب بعلامة لايكفر لاظاهرا ولا
ديانة سواء تعمد الكذب بان علم ان علامته ليست برهانا
ولم يحصل له منها علم او ظن الجزم الحاصل له منها يقينا وعلما

وهذا معنى ما في التاتارخانيه وبعلامة لا لان معناه وقائلا
انّي اعلم الغيب بعلامة ليس بكفر والعلامة تعم الامارة ومن
جملة الغيب المظنون وعلامته ليست ببرهان لانها لا تفيد العلم
به فثبت ما قلنا سابقا وهو ان لا يكفر من ادعى علم الغيب
بما ليس ببرهان واما ان اقال اعلم المظنون وهذا الغيب اشارة
الى المظنون بدون ذكر علامة لا يكفر ظاهرا لانه ظن اطلاعه
على امارة فيحمل على انه يدعي علمه بها يفهم من قوله من غير انه
لا يكفر ظاهرا بمجرد قوله ذلك بدون دعوى علم الغيب ووجهه
ان قوله ذلك وان كان صيغة جزم وكل جازم يزعم جزمه علما
كما سبق في الفصل السادس فالظاهر انه يدعي علم المظنون لكن
ظن اطلاعه على امارة واما ديانة فلا يكفر لانه يزعم علمه بدون
سبب وهو معنى علمه ابتداء ولفظ ظن او يظن في جميع ما سبق
على صيغة المجهول الا قولنا او ظن الجزم وقس على ذلك كل اخبار
عن غيب وانما المثبت هنا لانه من المزالق **الفصل الثامن**
معنى صدق الخبر مطابقته للواقع ومعنى صدق المخبر مطابقة
خبره للواقع ولا يتوقف مطابقة خبر المخبر للواقع على كون
اخباره بعلم اذ قد يصدق المخبر بظن لما قال في المدارك
في سورة الجن لدفع الاعتراض على الحصر باخبار الولي عن الغيب
كالرسول الولي اذا اخبر بشيء فظهر كما اخبر فهو غير جازم
عليه ولكنه اخبر بناء على رؤياه او بالفراسة على ان كل
كرامة للولي فهو معجزة للرسول انتهى **قوله** على ان كل كرامة
بتجويز ان يعلمه الولي بالالهام ليكون معجزة لرسوله وهو
المختار كما في شرح العقايد لكني لم احقق تقرير هذا الجواب

ولانّ المجتهدين قد يصيبون فقد يخطؤن مع انّ اخبارهم بالظن
اقول بل قد يصدق المخبر بالشك او الوهم او تعمدا لكن ب فلو
ظننت بصدق مخبر لا يلزم لك اعتقادك انه يعلم ما اخبر به
واما ان جزمت بصدقه فان لغرهنية قد لا يتوقف على اعتقادك
انه يخبر بعلم وانّ لمجرد كونه جزم فذا يتوقف على جزمك بانه يخبر
بعلم اذ العلم لا يحتمل عدم الصدق لانه بمعنى الادراك الجازم المطابق
الثابت بخلاف الظن لكن لا يتوقف على اعتقادك انه يعلمه بنفسه
اى بدون سبب وذلك ظاهر الفصل التاسع الجن يمكن له ان
يطلع على ما فى ضمير الانسان لما فى المصابيح انه ع م اتى ابن صيّاد
وهو يهودىّ ولد فى المدينة فقال ع م انّى خبأت لك خبيئا
وخبأ له يوم تأتى السماء بدخان مبين فقال الدُّخ فقال ع م
اخسأ فلن تعدو قدرك انتهى قال فى المفاتيح يريد النبىّ ع م
بقوله اخسأ فلن تعدو قدرك انّ ذلك شىء اطلع عليه
شيطان فالقاه اليه فاجراه على لسانه وليس ذلك من قبيل
الوحى السماوى اذ لم يكن له قدر لانبياء الذين يوحى اليهم
علم الغيوب ولا درجة الاولياء الذين يلهمون العلم و
يصيبون بنور قلوبهم وانما كانت له تارات يصيب فى
بعضها ويخطأ فى بعضها انتهى لعله انما يخطأ فى بعضها لانّ
شيطانه قد يكذب اولانه قد يتكلم من عند نفسه قوله يخطأ
فى بعضها يعم ان لا يكون خطاؤه غالبا على صوابه مع انه كاهن
يخبر عن الغيب باخبار الشيطان قد دلّ على ان الكاهن الذى
يخبر عن الغيب المستور باخبار الشيطان الذى علمه بالاختلاس
لا بالسمع من الملك لا يجب كونه افّاكا يغلب كذبه على صدقه

فاحفظ هذا فانه سينفعنا في اواخر الفصل الحادي عشر اقول
دل هذا الحديث على انه يجوز ان يؤتى امثاله ويسئل عن الغيب
امتحانا له لا اعتقادا بجزم ويقطع بصدقه ثم اقول
فاذا امكن للجن ان يطلع على ما في ضمير الانسان فقط امكن له ان
يطلع على المسروقات والدفائن بالطريق الاولى فمن قال ان الجن
يخبرني عما في الضمائر اوعن المسروقات والدفائن لا يلزمه زعم
علم الغيب للجن حال كونه غيبا للجن اذ قد يكون الاخبار عن شئ بالظن
ويحتمل ان تحسها الجن فعلمها وبعد الاحساس لا يكون غيبا لهم ثم
ان الغالب للجن ان يحسوا المذكورات لما قال في التفسير الكبير عند
قوله تعت فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين كانت الجن تعلم ما لا يعلمه الانس
فظن ان ذلك القدر علم الغيب وليس كذلك اذ الجن لم تعلم
الا الاشياء الظاهرة لهم وان كانت خفية بالنسبة الى الانس
انتهى قوله الا الاشياء الظاهرة لهم يعني ان الجن ترى ما لا يراه
الانسان كالمستورات في الارض وما في الضمائر فيكون ذلك
الشئ غيبا للانس محسوسا للجن لان الغيبة تختلف باختلاف
الاشخاص فالشئ الواحد يكون غيبا لاحد لعدم احساسه اياه
ولا يكون غيبا لاخر لاحساسه اياه وهذا لا ينكره عاقل فمن
احسه لا يكون اخباره عنه اخبارا عن الغيب عنده ثم ان
ما لا يكون محسوسا لمخلوق قد يقوم عند احد برهان عليه
دون اخر فمن قام عنده برهان عليه يعلمه بذلك البرهان
ولا يعلمه اخر ولا يكون علمه به مخالفا لحصر علم الغيب في الله
تعت كما دل عليه آيتا الانعام والنمل لان المراد من الغيب

فيهما الغيب الذى لم يدل عليه دليل كما نقلناه عن البيضاوى
فى الفصل الخامس الفصل العاشر فى بيان الكهانة قال فى القاموس
كَهَنَ له كجعل ونصر وكرم كهانة بالفتح وتكهّن تكهّنا وتكهينا هيّأ
له بالغيب فهو كاهن جمعه كَهَنَة وكُهّان وحرفته الكِهانة بالكسر
والكاهن من يقوم بامر الرجل ويسعى فى حاجته انتهى وقال فى الصحاح
القضاء الحكم اقول قاصد معينى الكهانة فى اللغة الحكم بالغيب اى
الاخبار به وهو يعمّ الاخبار به بالالهام او باستماع من الانس او
من مسلم الجن او من الشيطان او بالرمل او النجم او الجفر او الرؤيا
او الفراسة او الامارات الطبيّة او الفال او بالامارات التى
يحكم بسببها المجتهد كالقياس والمفهوم المخالف لان احكام الله تع
فى مواد الاجتهاد غيب يحكم بها المجتهد بسبب الامارات وقد يصيب
وقد يخطىء او بغير المذكورات من الامارات التى لا تكاد تحصر وفى
عرف الشرع او العرف العام الاخبار بالغيوب سماعا من الشيطان
سواء استرقها الشيطان من الملك وهى الامور المستقبلة والذى
يخبر بها هو الكاهن المشهور او اخذها وهى الموجودات المستورة
عن الانس كالمسروقات والدفائن وما فى الضمائر ولو تتبعت
الكتاب والسنة وكتب الشريعة لا تكاد تجد الكاهن بالمعنى اللغوى
ثم ان الكهانة بالمعنى العرفى لا خلاف فى حرمتها لان السماع من
الشيطان لا يكون الا بالتناسب له والتقرب اليه وهو لا يكون
الا باعمال السحر ولذا قال الفضلى الكاهن الساحر اقول والظاهر
ان المسترق من الملائكة خبر الغيوب ليس الا الشيطان لقوله تع
وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع وقوله تع
وحفظا من كل شيطان مارد الى قوله تع الا من خطف الخطفة

ولما فى المصابيح عن عائشة رض وعن ابيها سمعت رسول الله
صلعم يقول انّ الملائكة تنزل فى العنان وهو السحاب
فيذكر الامر الذى قضى فى السّماء فيسترق الشياطين السمع فتسمعه
فتوحيه الى الكهان الحديث وآما احساس الموجودات المستورة
عن الانس فلا يخصّ بالشيطان بل يحسها مسلم الجن ايضا اقول
ممّن اخبر بها للسّماع من مسلم الجنّ لايكون كاهنا فى العرف
اذ لا يتوقف التقرب اليه والتناسب له على اعمال السّحر
وخبث النفس لانّ التناسب للمسلم لا يتوقّف على خبث النفس
فلا يكون التقرب اليه والاخبار بما سمع منه حراما والله اعلم
ثم انّ ما استرقه الشيطان من الملك هو خبر الامور المستقبلة
لا خبر الامور الموجودة المستورة عن الانس والله اعلم اذ لم
يثبت ذكر الملائكة اياها ولا حاجة للشيطان فى معرفتها
الى سماعها من الملائكة لانه يقدر على تحسّسها واحساسها
قال الطيبى الكاهن هو الذى يخبر عما سيكون فى الزمان المستقبل
بالنجوم ومايث كلها من اكاذيب الجنّ المسترقة من الملائكة
احوال اهل الارض من قرارعمارهم وارزاقهم وما يحدث
من الحوادث فيلقونها الكهنة فيخلطون فى كل حديث مائة
كذبة فيخبرون الناس انتهى قوله من اكاذيب الجن يعنى
الشياطين لما عرفت انّ المسترق من الملك هم الشياطين
قوله فيخلطون يعنى الكهنة او الجن والثانى هو الموافق لقوله
من اكاذيب الجنّ وهذا تعريف للكاهن المشهور وهو احد
نوعى الكاهن العرفى ان قلت بم ثبت ان الذى يخبر عن الموجود
المستور باخبار الشيطان الذى احسّه كاهن ايضا عرفا

ومعناه ان تحرم كهانته قلت بالمنقول عن الفضلي وسيأتي ١٠
واشعر قوله بالنجوم ان الكاهن من حيث اخباره بالنجوم كاهن
وفيه نظر لان المنجم غير الكاهن الا ان الكاهن قد يخبر بالنجوم
لكن من حيث اخباره بالنجوم ليس بكاهن لما في المفاتيح الذين
يخبرون عن الغيب انواع كاهن وعراف ومنجم فالكاهن من
يدعي ان له اصحابا من الجن يخبرونه عما سيكون في الزمان
المستقبل ومن الكاهن من يقول انا اعرف الغيب بفهم اعطيته
والعراف من يقول انا اعرف المسروق ومكان الضالة
والمنجم من يخبر عن المستقبل بطلوع النجم وغروبه وسير كل
ذلك مذموم في الشرع فان الغيب لا يعلمه الا الله انتهى
وسيأتي بيان العراف وقول الكاهن انا اعرف الغيب بفهم
اعطيته ادعاء علم الغيب بالفراسة ولاجل هذه الدعوى
يسمى عرافا كما يسمى كاهنا لاجل اخباره عن الغيب للسماع
من الشيطان وسياتي بيان هذا في اوائل المقصد نقلا عن
الطيبي قوله لا يعلمه الا الله يعني بدون قيام برهان عليه
ولا برهان عليه للمذكورين لكن اذا ادعوا علم الغيب
بسبب ما لا يكون وان لم يكن ذلك السبب برهانا بل
ولا امارة ايضا كما عرفته في الفصل السابع ومن الدليل
على ان التنجيم غير الكهانة ان الكهانة لا شك في النهي عنها
بخلاف التنجيم لما قال في المدارك نقلا عن شرح التأويلات
قوله تعالى في المائدة وان تستقسموا بالازلام لا لائمة في
استخراج الاحكام بالنجوم وقال في الكتاب المسمى بالتوازل
الاستدلال بسير النجوم وحركات الافلاك على الحوادث

بقضاء الله تع وقدره جائز كما سند لال الطبيب بالنبض
على الصحة والمرض ولو لم يعتقد بقضاء الله تع وادعى علم الغيب
بنفسه يكفر انتهى قوله بقضاء الله تع يعنى وسير النجوم علامات
قوله ولو لم يعتقد بقضاء الله يعنى بل اعتقد تاثيرا النجوم
قوله بنفسه اى بدون علامة يفهم منه انه اذا ادعى علم الغيب
بسير النجوم لا يكفر مع ان سير النجوم ليس ببرهان على الغيب
لكن ياثم حينئذ لانه ادعى العلم بما لا يفيد العلم لما قال
الطيبى عند قوله ء م من اقتبس علما من النجوم فقد اقتبس
شعبة من السحر زاد ما زاد المنهى عنه من علم النجوم ما يدعيه
اهلها من معرفة الحوادث التى لم تقع وهذا علم استاثر الله
تع به انتهى قوله من معرفة الحوادث يعنى معرفتها بالنجوم
قوله وهذا يعنى معرفة تلك الحوادث بدون برهان عليها
لان النجوم امارات للحوادث لا برهان والعلم بالحوادث
التى لم تقع بدون برهان عليها علم اختص بالله تع لكن
لا يكفرون ما داموا ادعوا معرفتها بالنجوم مع انها لا تفيد
المعرفة كما عرفت فى الفصل السابع اذ لم يعلم ضرورة من الدين
ان النجوم لا تفيد المعرفة بالحوادث الاتية واما قوله تع
وجعلناها رجوما للشياطين فاحد وجوهه وجعلناها
ظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون كما قاله البيضاوى
لكن لا قطع فى ذلك الوجه مثل ما كان شعبة من السحر اعتقاد
تاثير النجوم اهـ وهذا كفر واما اذا ادعوا ظن الحوادث
بالامارات واعتقدوا انها بقضاء الله تع فلا ائمة
عليهم وكذا لا يكفر من اعتقد ان المنجم يعلم الحوادث الاتية

بالنجوم اذ لم يرد نص قاطع بان المنجم اقال كما ورد في الكاهن
وسيأتي لكن ان صدقه قبل ظهور صدقه فان صدقه
لقرينة لا يأثم وان صدقه لمجرد اخباره يأثم لان معنى تصديقه
هو الجزم بصدقه وهو يتوقف على الجزم بانه يخبر بالعلم
كما عرفته في الفصل الثامن فان ظن بصدقه لا يأثم قال
السلماسي واما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم
الذي يعرف به الايام والليالي والسنة والشهور والساعات
ومواقيت الصلوة وجهة القبلة فانه غير داخل فيما نهي عنه
قال الله تع وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في
ظلمات البر والبحر وقال الله تع وعلامات وبالنجم هم
يهتدون انتهى يعني ان النجوم براهين على هذه الامور
فيحصل بها علم هذه الامور للمخلوق فلا يختص علم هذه
الامور به تع وليس النجوم مظنة التاثير في هذه الامور
حتى ينهى عن تعلم ذلك الفن من ظن تاثير النجوم فيها

الفصل الحادي عشر في تصديق الكاهن فيما يخبر من الغيب
وفي ادعاء الكاهن علم الغيب باخبار الشياطين اياه وفي
تصديقه في هذه الدعوى قال النسفي تصديق الكاهن بما
يخبر عن الغيب كفر انتهى اقول معنى التصديق الجزم بالتصديق
كما سبق في الفصل الثاني وهو يعم اليقين والجزم الغير الثابت
لا الظن والشك والوهم بخلاف تكلمك بان فلانا صادق
فانه ضرب الجزم حتى يكون بالشك بل متعمدا الكذب ايضا كما
سبق في الفصل السادس لكنه صيغة جزم فالظاهر ان
القائل به جازم بمضمونه وهو صدق فلان وقال شارح كلامه

لقوله ﷺ من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل الله
على محمد انتهى وقد كتب من لا اعلمه ان المراد بما انزل الله
هنا هو قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله انتهى اقول وجه كفر حينئذ ان معنى التصديق
الجزم بالصدق كما عرفته في الفصل الثاني والجزم بصدق
خبر مخبر لمجرد كونه خبره يتوقف على الجزم بان ذلك المخبر يعلم
ذلك الخبر كما عرفته في الفصل الثامن والمراد بما يقوله
الكاهن في الحديث هو خبر الغيب لكن انما يكفر مصدقه
فيما يقوله من الغيب لمجرد كون ذلك الخبر خبره اذا اعتقد
انه يعلم الغيب بنفسه ومن علم ان الكاهن هو الذي يتلقى
خبر الغيوب من الشياطين يبعد ان يعتقد ذلك اذ الظاهر
حينئذ انه يعتقد ان الكاهن يعلمه باخبار الشيطان الذي
استرقه من الملك واذا اعتقد انه يعلمه بسبب ما مثل الالهام
او اخبار الشيطان الذي سمعه من الملك او النجم او غير ذلك
فلا يكفر كما عرفته في الفصل السابع واما اذا لم يجزم بصدقه
بل ظن صدقه ظنا غير جازم فلا يكفر ايضا اذ ظن صدقه
لا يتوقف على اعتقاد انه يعلم ما يقوله كما عرفته في الفصل
الثامن ولا يسمى ظن صدقه تصديقا كما عرفته في الفصل الثاني
لكن هذا الوجه لا يختص بمصدق الكاهن بل يجري في مصدق
كل من اخبر عن غيب بامارة مما كالنجم والرمل والفراسة
والرؤيا والنبض وغيره من الامارات الطبية وما اشبه
ذلك بل يجري ايضا في مصدق المجتهد فيما اخبره من الاحكام
الاجتهادية فلا يدل ذلك الحديث حينئذ على ذم الكاهن

والكهانة وعلى ذم مصدق الكاهن خاصة ثم ان جريان هذا الوجه
فى كفر مصدق الكاهن وغيره لا يتوقف على دعوى الكاهن وغيره
علم ما اخبر به من الغيوب ولا يخفى ذلك عليك ان تاملت فاحفظ
هذا فلزم ان نطلب وجها يخص بمصدق الكاهن فانا اقول
هنا قولا طويلا فى بيان وجه يخص بمصدق الكاهن ولا يتوقف
على دعوى الكاهن علم ما اخبر به من الغيوب ولا اظن ان احدا
سبقنى به وهو ان المراد بما انزل الله هو ما قال تعالى فى سورة
الشعراء هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك
اثيم يلقون السمع واكثرهم كاذبون والظاهر ان معنى تنزل
تنزل من السماء بما سمعوه من الملأ الاعلى لما قال فى المدارك نزل
جوابا لقول المشركين ان الشياطين تلقى السمع على محمد قال
البيضاوى اى الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون
منهم ظنونا وامارات فيضمون اليها اشياء لا يطابق اكثرها
وقيل الضمير للشياطين اى يلقون السمع الى الملأ الاعلى فيخطفون
منهم بعض المغيبات ويوحون به الى اوليائهم واكثرهم كاذبون
فيما يوحون به الى اوليائهم انتهى فسمى الله الكاهن افاكا وهو
من يغلب ما كذب به على ما صدق به من اخباراته وظاهر كونه
افاكا فى مطلق اخباراته سواء كان اخبارا عن الغيوب
بادعاء تلقيها من الشيطان او عن مثل امور المعاش لكن الظاهر
التقييد بكونه افاكا فى اخباراته عن الغيوب بادعاء تلقيها
من الشيطان لان قوله يلقون السمع واكثرهم كاذبون
ظاهر فى كونه بمنزلة البيان لكونهم افاكين وما القوا اليه السمع
خبر الغيوب قال فى المدارك والافاك هو الذى يكثر الافك

ولا يدل ذلك على انهم لا ينطقون الا بالافك انتهى اقول ويدل
على ذلك ما في المصابيح سئل الناس رسول الله صلعم عن الكهان
فقال ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا
بالشيء يكون حقا فقال صلعم تلك الكلمة من الحق يخطفها
الجني فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها مائة
كذبة اقول ضمير يخلطون راجع الى الكهان واذا ثبت بالنص
القاطع ان الكاهن افاك فمن جزم او ظن ان جميع اخبارات
الكاهن عن الغيوب تلقيا من الشياطين صادق يكفر ان قلت
كيف يعتقد احد صدقه في جميع ما يقوله من الغيوب قلت
هو كما قال في المفاتيح في شرح هذا الحديث ان الجن يصعد الى
السماء فيسمع من الملائكة بعض الغيوب التي يذكرونها مثل
ان يقولوا يكون في الناحية الفلانية في هذه السنة قحط
او مطر او زلزلة وما اشبه ذلك فيوحيه الى الكهان
ويخبر الكهان الناس بتلك الواقعة ويظهر صدقهم فيها
فيعتقد الناس صدق جميع ما اخبره الكهان فيتردد ون
اليهم ويسئلونهم عما سيكون من الوقايع ويخبرهم الكهان
بجميع ما يسئلونهم فربما يظهر صدق ضمن وكذب مائة خبر او
اكثر والذي ظهر صدقه هو الذي سمعه من الجني الذي سمعه
من الملائكة والذي ظهر كذبه هو ما قاله الكهان من
تلقاء انفسهم انتهى اقول وكذا يكفر من جزم او ظن ان
اغلب ما يقوله صادق لان الافاك من يغلب كذبه على
صدقه وكذا يكفر من شك في ان اكثر اخباره كاذب لانه
شك فيما دل عليه النص دلالة قطعية لكن لا يسمى

ذلك الظن والشك تصديقا ولا يكفر من اعتقدات
جميع او اكثر اخباره عن ما عدا الغيب صادق واما تصديقه
في خبر معين او خبرين معينين من اخباراته بالغيب تلقيا
عن الشياطين ففيه نظر فنقول ان الله تعالى سماه افاكا
اي كذابا واحتمال كذب كل واحد من اخبارات الكذاب
راجح على احتمال الصدق فترجيح صدقه بدون قرينة اثم
وليس بكفر والله اعلم وان لقرينة فلا اثم ايضا ولا يبعد
ان نقول ان رجحان احتمال كذب كل واحد من اخبارات
الكذاب من حيث هو خبره على احتمال صدقه معلوم من
كونه كذابا بقياس لا يغيب عن الذهن وهو ان هذا خبر
من كان الكذب عادته وخبر من كان كذلك يغلب عند السامع
احتمال الكذب على احتمال الصدق من حيث هو خبره وقضايا
قياساتها معها من الضروريات فرجحان احتمال كذب
كل واحد من اخبارات الكاهن من حيث هو خبره معلوم
من النص ضرورة لان الكاهن افاك اي كذاب بالنص القاطع
فمن رجح صدقه في خبر واحد من حيث هو خبره يعتقد البتة
رجحان صدقه فيه من حيث هو خبره فيكفر وهذا القول
اذب لا طلاق الحديث بكفر مصدق الكاهن وانما قيدنا
بالحيثية المذكورة لان من رجح صدق خبر الكاهن لا من
حيث هو خبره بل لقرينة لا يكفر فاعرف هذا فان في المقام
دقة اقول هذا قبل ان يظهر صدقه اما اذا تحقق صدقه
بان وقع ما اخبر به فلا كفر ولا اثم في الجزم بصدقه
الا ترى انهم قالوا لرسول الله صلعم فانهم يحدثون احيانا

بالشئ يكون حقا فقد زهم عليه السلام على تسميتهم ذلك
حقا فقال تلك الكلمة من الحق وقس على هذا التفصيل فيمن
قال ان جميع اخبارات هذا الكاهن عن الغيوب تلقيا
عن الشياطين او اكثرها صادق لان التكلم بما يخالف
المعلوم ضرورة من الدين كفر ديانة وظاهرا وان لم يكن
المتكلم به معتقدا معنى ما تكلم به وكذا الكاهن يكفر
ديانة وظاهرا اذا ادعى صدق جميع اخباراته عن
الغيوب او اغلبها لانه تكذيب لكونه افاكا واما اذا
ادعى صدق قليل من اخباراته فلا يكفر ولا يأثم لان اللازم
من كونه افاكا رجحان احتمال كذب كل واحد من اخباراته
عند غيره لا عند نفسه وهذا دقيق فتامل واما اذا
ادعى الكاهن علما اخبر به عن الغيب ان يجهل بانه كاهن
تنزل عليه الشياطين ويظن انه يخبر عن الغيوب بالهام
الله تعالى وجهله هذا يدفع كون تصديقه كفرا لكن قوله
او ان الجن يلقون اليه فيه نظر اذ لا شبهة في كفر من صدق
الكاهن بذلك لاعتقاد في جميع اخباراته عن الغيوب
او في اغلبها لان الله تعالى سمى من تنزل الشياطين عليه
افاكا والجن الذي يستمع من الملائكة ليس الا شيطانا
فكان ذلك الشارح ظن ان وجه كفر مصدق الكاهن
انما هو ظن ذلك لتصديق انه الكاهن يعلم الغيب بنفسه
وهذا من بعض الظن كما عرفت **فصل** قال الشارح كلام
المتن بعد قوله الذي نقلناه عنه قبل هذا الفصل والمنجم
اذا ادعى العلم بالحوادث الاتية فهو مثل الكاهن **اقول**

معناه يكفر مصدقه ايضا وفيه نظر لانه يشعر ان كفر مصدق
الكاهن من جهة ان الكاهن يدعى العلم بالحوادث الاتية وان
المراد من تصديقه تصديقه فى دعواه علم الغيب وليس كذلك
اذ يكفر مصدقه فيما اخبر به من الغيب وان ادعى الكاهن الظن
اذ ليس معنى تصديق الكاهن تصديقه فى دعواه العلم بالغيب
بل فيما اخبر به من الغيب فيكفر مصدقه فيه وان ادعى الكاهن
ظن ما اخبر من الغيب ووجه كفره اما ان تصديقه يتوقف
على اعتقاد انه يعلم الغيب فيكفر ان اعتقد انه يعلم الغيب بنفسه
وهذا الوجه هو الذى يومى اليه كلام بعض المؤلفين ويشترك
فى هذا الوجه كفر مصدق المنجم ولا يتوقف هذا الوجه على دعوى
الكاهن او المنجم على ما اخبر به من الغيوب واما ان تصديقه
فى جميع اخباراته عن الغيب او فى اغلبها ينافى اعتقاد كونه افاكا
وقد سماه الله تعالى افاكا ولا يقاس المنجم على الكاهن فى هذا
الوجه اذ لم يسم الله المنجم افاكا وهذا الوجه ايضا لا يتوقف
على ادعاء الكاهن علم ما اخبر به من الغيوب وقال على القارى
فى ذيل شرح الفقه الاكبر بعد ان قال عين هذا القول لذلك
الشارح وكذا الرمال يعنى اذا ادعى العلم بما اخبر به من الغيوب
اقول وفيه ايضا نظر كذلك فاعرف **فصل** قال فى بعض
كتب الموعظة ذكر فى شرح العقايد ان تصديق الكاهن بما
يخبر عن الغيب كفر لقوله ع من اتى كاهنا فصدقه فيما يقول
فقد كفر بما انزل الله على محمد والكاهن هو المخبر عن الغيب
سواء كان بالرمل او الحصى او الشعير او غير ذلك يسرنا الله
الاجتناب عن جميع ذلك انتهى حمل الكاهن فى الحديث على المعنى اللغوى

وقوله او غير ذلك يشمل تعبير الرؤيا والاخبار بالفراسة او بالنبض
او بغيره من الامارات الطبية بل يشمل اخبار المجتهدين ايضا لما
عرفت ان حكم الله تعالى في مادة الاجتهاد غيب فلزمه القول
بكفر مصدق المذكورين ايضا ولا نعرف وجه كفر مصدق هؤلاء
مطلقا لان معنى تصديق المخبر هو الجزم بصدقه فان ذلك الجزم
ان كان لاجل قرينة فلا يتوقف على الجزم بانه يخبر بعلم فان زعم انه
يعلمه بنفسه يكفر ويبعد ان يزعم ذلك بضم الباء لمن عرف
بالاشتغال بالفن الذي يطلب به ادراك الغيوب وان زعم
انه يعلمه بسبب ما فلا يكفر وان لم يكن ذلك السبب برهانا
في الواقع كما عرفته في الفصل السابع وانما عرفنا وجه كفر
مصدق الكاهن عرفا مطلقا وقد ذكرناه فالصواب حمل الكاهن
في الحديث على المعنى العرفي نعم ان ضرب الحصى والشعير حرام فيحرم
لنا اتيان صاحبه وسؤاله عن الغيب وتصديقه قبل ظهور
صدقه لكن لا يكفر مصدقه الا اذا زعم مصدقه انه يعلم الغيب
بنفسه وفي جواز الرمل خلاف فمن لم يجوزه يكون هو عنده
كضرب الحصى **الفصل الثاني عشر** الكهانة حرام بلا خلاف سواء
ادعى الكاهن العلم بما اخبر به من الغيوب او الظن لان الكاهن
ساحر كما نقل في جامع الفصولين عن الفضلي ولعل سبب كونه
ساحرا ان معنى الكهانة هو الاخبار للسمع من الشيطان والتقرب
الى الشيطان يتوقف على اعمال السحر وقد سبق واما الاشتغال
باستخراج الاحكام بالنجوم فقد عرفت حكمه في الفصل العاشر واما
الاخبار عن الغيوب بالرمل فاختلف في جوازه وبعضهم رجح
جوازه وبعضهم رجح عدم جوازه والظاهر انه لا مانع منه لمن لم

قوة الفراسة والكمال في ذلك العلم لما قال الطيبي في قوله ع م
كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قيل ذلك النبي
ادريس ع م والذي وافق خطه خطه هو صاحب قوة الفراسة
والكمال في العلم وقال صاحب النهاية هو اي علم الرمل علم معروف
وللناس فيه تصانيف كثيرة وهو معمول به الى الآن ولهم فيه
اوضاع واصطلاح وعمل كثير ويستخرجون به الضمير وغيره وكثيرا ما
يصيبون فيه انتهى كلام الطيبي قوله والكمال في العلم يعني
علم الرمل والله اعلم واعلم ان النجم والرمل يفيدان العلم البتة
لبني كانا معجزة له واما من عداه من آحاد الناس فلا يفيدان
له العلم بالغيب الا اذا جرب اصابتهما لان التجربة من اسباب
العلم واما قبل التجربة فان حصل له الجزم بالغيب باحدهما
وظن جزمه به علما فلا بأس به وان لم يحصل له الجزم لكن تعمد
الكذب بدعوى حصول العلم به فيأثم لكن لا يكفر لانه انما ادعى
علم الغيب بسبب ولا كفر فيه كما عرفته في الفصل السابع
واما علم الجفر ويسمى علم الحرف وهو علم يتوصل به الى الظن
بالمغيبات برقم الحروف على كيفية عرفت في ذلك العلم فقد ذكر
ابن نجيم في الاشباه من العلوم المحرمة لكن قال ابن العربي
في كتاب الجفر واضع هذا العلم علي رضي وجعفر الصادق هو الذي
غاص في اعماق هذا العلم وصنف فيه الخافية وقال في
شرح المواقف الجفر والجامعة كتابان لعلي رض ذكر فيهما على
طريقة علم الحروف الحوادث التي ستحدث الى انقراض العالم
انتهى اقول فكيف يحرم على وضعه علي رض وصنف فيه فلعله
يجوز لصاحب كشف عظيم وذوق سليم بشرط ان لا يدعي

علم المغيبات به ويحرم لمن عداه لما قال ابن العربي في كتاب الجفر
ولا يطلع على هذا العلم الا صاحب كشف عظيم وذوق سليم
انتهى واما الفال فهو انواع يجوز بعضها ويحرم بعضها
واختلف في جواز بعضها وسيأتي تفصيلها واما تعبير الرؤيا
والفراسة وهي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن
فلا اعلم احدا خالف في جوازهما **فصل في العراف** افردته بالفصل
لاضطراب المنقولات في تفسيره وهنا مقدمة وهي تفسير
الحزاء والحازي ليتوقف تفسير العراف على تفسيرهما وهما بالحاء المهملة
والزاء المعجمة والاول بفتح الحاء وتشديد الزاي قال ابن الاثير
في النهاية الحزاء والحازي هو الذي يحزر الاشياء ويقدرها
بظنه والذي يتعلق في النجوم حزاء لانه ينظر في النجوم واحكامها
بظنه وتقديره فربما اصاب ومنه الحديث كان لعمر عون
حازيا كاهنا انتهى **قوله** ويقدرها بظنه عطف تفسير ومعنى
يقدرها يعينها **قوله** اي كاهن تفسير من اهل اللغة فيحمل
على المعنى اللغوي وقد عرفته فلا يمنع ان يكون حازيا منجما مثلا
وهذا كما قال في الصحاح حزر الشيء يحزره ويحزوه اذا قدر
وخرص والحازي الذي ينظر في الاعضاء وفي خيلان الوجه
يتكهن انتهى **قوله** قدر بتشديد الدال وقوله خرص معناه
قدر بظنه وقوله يتكهن على المعنى اللغوي اي يحكم بالغيب الذي
هو اخلاق واصاب الاعضاء والخيلان مستدلا باشكال
الاعضاء والخيلان عليها وهذا الاستدلال هو الذي
دوّن من علم الفراسة وذلك الفن ليس بكهانة بالمعنى العرفي
بل بالمعنى اللغوي وتفسير الحازي به تفسير بالاخص والفراسة

انواع ثلثة احدها هذا المدوّن وثانيها الفراسة الايمانيّة
وثالثها الفراسة الرياضيّة وهي تعم المؤمن والكافر وبالجملة
الحازي والكاهن المعنى مترادفات ويعمّان كل من يحكم بالغيب
سواء كان ذلك هنا بالمعنى العرفي او منجما او معبّر الرؤيا او
صاحب الرمل او الجفر او القراسة او طبيبا يحكم بالنبض وغيره
من الامارات الطبيّة لان كلهم يحكمون بظنونهم بل او مجتهدا
يحكم بالامارات مثل القياس والمفهوم المخالف لانه ايضا
يحكم بظنه المقصد هنا تفسير العراف اضطرب المنقولات
في تفسيره قال ابن الاثير في النهاية اراد النبي م بالعراف في قوله
من اتى عرافا فسئله عن شيء لم يقبل له صلاة اربعين ليلة
المنجم او الحازي الذي يدعي علم الغيب وقد استثنى منه
قوله المنجم او الحازي شك منه او اراد الاشتراك والمنجم
نوع من الحازي كما سبق في المقدمة نقله عنه فالمنجم والحازي
لا يكون عرافا بمجرد الاخبار عن الغيب الّا اذا ادعى علم الغيب
واما اذا ادعى الظن او لم يدع شيئا فلا يكون عرافا ولعل
سبب ذلك ان العراف في اللغة مبالغة العارف والمعرفة
ترادف العلم كما سبق في الفصل الثاني فمعنى العراف لغة
من يعلم الاشياء الكثيرة لكنه في عرف الشرع او العرف العام
من يدعي علم الغيوب الكثيرة ادعاء كاذبا لعدم قيام براهين
عليها عندهم فمن ادعى علم قليل من الغيوب ادّعاء كاذبا لا يسمى
عرافا ولعل الكثرة والقلة في هذا الباب موكولتان الى عرف
الناس وكذا لا يسمّى عرافا من يدعي علم الغيوب الكثيرة
بالبراهين ادعاء صادقا كما انا قد علمنا الله وصفاته

بالبراهين العقلية وعلمنا سمعيات اركان الايمان والقصص
السابقة واللاحقة بالكتاب والسنة المتواترة لانهما
برهانان **وبالجملة** العراف اخص من المنجم والحازي فالمنجم
او الرمال او معبر الرؤيا او الحاكم بالجفر او بالقراسة او بالنبض
وغيره من الامارات الطبية اذا ادعى العلم بالغيوب فهو
عراف والا فلا ويؤيده ما في المفاتيح العراف من يقول انا اعرف
المسروق ومكان الضالة انتهى لكن ما ذكره تفسير للعراف بالاخص
وكذا الكاهن اذا ادعى علم الموجودات المستورة بسبب غير
السماع من الشيطان يسمى عرافا كما يسمى كاهنا لاخباره عن
الغيوب سماعا من الشيطان لما قال الطيبي في باب الكهانة
ومن الكهنة من يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب
يستدل بها على مواقعها من كلام سائله او فعله او حاله
وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق
ومكان الضالة انتهى **قوله** ومن الكهنة اي من الكهنة بالمعنى
العرفي **قوله** الامور اي الغيوب **قوله** على مواقعها اي محال
وقوع الامور الغائبة كالمسروق والضالة ومحالها امكنتها
قوله من كلام سائله متعلق بيستدل والضمير راجع الى
من يزعم اي سائله عن بعض الامور الغائبة فالدليل الذي
يستدل به على الغيب الذي سئل عنه هو كلام السائل او
فعله او حاله والمقدمات والاسباب هي المناسبة و
الارتباط بين الدليل والمدلول بشرط ان يكون الارتباط
بينهما خفيا لا يطلع عليه الا الافراد كما ذكر في مفتاح
السعادة لطاش كبرى زاده وذكر فيه بيان لهذا الفن

المسمى بعلم العرافة قوله وهذا اى هذا الكاهن الذى يزعم ذلك
قوله يخصونه اى يخصه اهل العرف والله اعلم باسم العراف اى يميزونه
عن سائر الكهنة باسم العراف فيسمونه عرافا لاجل هذا الزعم كما
يسمونه كاهنا لاخباره عما سمعه من الشيطان اقول ولو
ادّعى الكاهن معرفة ما اخبر عنه للسماع من الشيطان يسمّى عرافا
ايضا لان الكاهن حاز وقد سبق نقلا عن ابن الاثير ان الحازى
الذى يدعى علم الغيب عراف قوله كالذى يدعى الظاهر ان معناه
كالكاهن الذى يدعى معرفة ما سئل عنه من المسروق ومكان الضالة
لا للسماع من الشيطان بل استدلالا بكلام سائله او فعله
او حاله لمناسبات وارتباط بين كلام السائل او فعله او حاله
وبين ما سئل عنه من المسروق ومكان الضالة وهذا الكاهن
هو ما فى المعاجم ومن الكاهن من يقول انا اعرف الغيب بفهم
اعطيته كما نقلناه عنه فى الفصل العاشر اقول وفهمه هذا
نوع من الفراسة وهى الفراسة الرياضية التى تعمّ المؤمن
والكافر وهذا كما قال البيضاوى فى الطور فى قوله تعالى
ام تامرهم احلامهم بهذا فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة
نظر انتهى ولا يكفر الكاهن بدعوى هذه المعرفة لانه لا يدعى معرفة
الامور الغائبة بنفسه بل بكلام السائل عنها او فعله او
حاله وقد اوضحنا وجه عدم كفر من ادعى علم الغيب بسبب
وان لم يكن ذلك السبب برهانا بل ولا امارة ايضا فى الفصل
السابع قال ابن الملك مرفوعا عن ابن عمر العراف من يجبر
بما اخفى من المسروق ومكان الضالة والكاهن من يخبر بما
سيكون فى المستقبل انتهى قوله من يجبر بما اخفى مطلق يعمّ

ما اذا ادعى معرفة ما اخبر به وما اذا لم يدع ذلك وقد نقلنا
عن ابن الاثير والمفاتيح والطيبي ان العراف من يدعي معرفة ما
اخبر به من العيوب والمطلق يحمل على المقيد في الروايات
صرح به في الدرر في كتاب الولاء لكن لا يشترط في تسمية الكاهن
دعوى العلم بما اخبر به قال الطيبي العراف من جملة انواع الكهان
انتهى اقول لا يصح هذا الا اذا حملنا الكهانة هنا على المعنى
اللغوي لان الكاهن بالمعنى العرفي هو من يخبر عن الغيب للسماع
من الشيطان والعراف اعم من هذا كما عرفت والاعم لا يكون
من انواع الاخص وقال في الصحاح العراف الكاهن والطبيب
انتهى قوله او الطبيب شك او اراد الاشتراك ولا يكونان
عرافين الا اذا ادعيا علم الغيب ومما يؤيد هنا ان الطبيب
لا يحرم اتيانه وسؤاله وتصديقه بخلاف العراف كما سيأتي
والكاهن هنا يحمل على المعنى اللغوي فيوافق تفسير العراف
بالحاذي الذي يدعي علم الغيب كما نقلناه عن ابن الاثير انظر
الى اضطراب المنقولات في هذا الباب ايمنا اشكو ابثي وحزني
الى الله فصل في حكم العرافة اقول لا شك في حرمتها
لانها ادعاء كاذب لانها ادعاء علم الغيوب بدون برهان
عليها فان ادعى العراف علم الغيب بنفسه يكفر وان بامارة
فلا بل يأثم فصل في حكم اتيان العراف وسؤاله عن الغيب
وتصديقه فيما اخبر به من الغيب في المصابيح قال عليه السلام من اتى
عرافا فسأله عن شيء لم يقبل له صلوة اربعين ليلة وقال
في المفاتيح العراف من يقول انا اعرف المسروق ومكان
الضالة فان اتى عرافا فسأله عن شيء فاخبره عن غيب فلم يصدقه

فی ذلک فهو کافر ولا تقبل طاعاته الی ان یجدد الایمان وان
لم یصدقه فهو لیس بکافر لکن لا یقبل کما لصلوته وغیرها من
الطاعات اربعین لیلة انتهی اقول امّا قول العارف اذا اعرف
المسروق ومکان الضالة فهو کفر ظاهرا ان لم یذکر لمعرفته سببا
ولم یکن مظنة الالهام ولم یکن معروفا بالاشتغال بفن یتوصّل
به الی درک مثل المسروقات وامکنة الضالات کالرمل
واستخدام الجن لان ظاهره حینئذ انا اعرفه بنفسی وامّا ان
ذکر لمعرفته سببا او کان مظنة الالهام او کان معروفا بما
ذکر فلا یکفر ظاهرا وامّا دیانة فان زعم علم المسروق ومکان
الضالة بنفسه یکفر وان بسبب فلا وامّا مصدقه ای
الجازم بصدقه لان معنی التصدیق هو الجزم بالصدق کما سبق
فی الفصل الثانی فان جزم بصدقه فی قوله انا اعرف المسروق
ومکان الضالة فان لم یذکر ذلک القائل سببا لمعرفته ولم یکن
مظنة الالهام ولم یکن معروفا بالاشتغال بشیء یتوصّل به
الی درک الغیوب یکفر ظاهرا مصدّقه لانه لما کان ح ظاهر
قوله انا اعرف المسروق انا اعرفه بنفسی فالظاهر ان مصدقه
یصدقه فی ظاهر المفهوم من قوله انا اعرف المسروق
وامّا ان ذکر لمعرفته سببا او کان مظنة الالهام او کان
معروفا بالاشتغال بشیء یتوصّل به الی درک الغیوب فلا یکفر
ظاهرا مصدقه فی ذلک القول وکذا التفصیل ان ظن او
جوّز صدقه وامّا دیانة فان اعتقد او جوّز انه یعرفه
بنفسه یکفر والا فلا وامّا ان صدّقه فی اخباره عن المسروق
ومکان الضالة فمعنی التصدیق الجزم بالصدق فان صدقه

فى اخباره ذلك من حيث هو اخباره فذا لا يكون الا بعد
جزمه بانه يخبر عنه بعلم كما عرفته فى الفصل الثامن فذلك
المخبر ان لم يبن كر علامة لما اخبر به ولم يكن مظنة الالهام
ولم يكن معروفا بالاشتغال بشئ يتوصل به الى درك الغيب
فيكفر ذلك المصدق ظاهرا لانا الظاهر انه يعتقد ان
المخبر يعلم بنفسه ما اخبر به وهو الغيب هنا واما ان
ذكر لمعرفته علامة او كان مظنة الالهام او كان معروفا
بما ذكر فلا يكفر ظاهرا مصدقه واما ديانة فانما عتقاده انه
يعلمه بنفسه يكفر والا فلا واما ان صدقه لا من حيث هو
اخباره بل لقرينة فلا يكفر لا ظاهرا ولا ديانة واما ان ظن
او جوز صدقه فى اخباره عن المسروق او مكان الضالة
فلا يكفر لا ظاهرا ولا ديانة اذ ظن صدقه لا يتوقف
على اعتقاد انه يخبر بعلم ثم ان ذلك قبل ظهور صدقه
فى اخباره عن المسروق او مكان الضالة واما بعد ظهوره
فلا كفر فى تصديقه فيه ولا اثم لان تصديقه فيه
حينئذ ليس لاجل اخباره عنه بل للاطلاع على الواقع

المقصد فيه مقالات ثلاث المقالة الاولى
فى الكليات المعلومة بالسوابق من ظن او توهم ان احدا
غير الله يعلم غيبا ما بنفسه اى بدون سبب يكفر ديانة
ولو تكلم به يكفر ظاهرا ايضا لان العلم حقيقة فى اليقين
ولا صارف عنه فى كلامه لكن انا راد من العلم الجزم
الذى يقبل الزوال مجانا او الظن على مصطلح الفلاسفة
فلا يكفر ديانة ان لم يرد بذلك التكلم صراحا لكن يأثم

والله اعلم اذ الجزم او الظن لا يحصل للانسان بدون تسبيب
واما ان اراد مزاحا فيكفر ديانة ولا ينفعه ارادة التاويل
وبيان ذلك في اوائل رسالة التنزيهات واما الوظن انه
يعلمه بسبب فقد ظن انه يعلمه ببرهان وان لم يكن ذلك
السبب برهانا في الواقع بل ولا امارة ايضا فلا يكفر ديانة
فلو تكلم به بان قال اعلم او فلان يعلم الغيب بسبب لا يكفر
ظاهرا وقد عرفته موضحا في الفصل السابع واما ان لم يذكر
السبب وقال فلان يعلم غيبا او انا اعلمه فيكفر ظاهرا ان لم تقم
قرينة على ان يريد انه يعلمه بسبب بان لا يكون مظنة الاتهام
ولا يكون معروفا بالاشتغال بفن يتوصل به الى درك الغيب
لان المتبادر منه ح ان يريد انه يعلمه بدون سبب والظاهر
انه اراد من العلم اليقين واما ديانة فان اراد ذلك يكفر
والا فلا ان قلت ان اراد انه يعلمه بسبب ولم يكن ذلك
السبب برهانا كيف لا يكفر ديانة قلت قد عرفت جوابه
في الفصل السابع فتذكر واما ان قال فلان او انا يعلم
او اعلم ما في غد او ما سيكون او ما لم احسه او المستور
عنه او عني فهو كقوله فلان يعلم الغيب او انا اعلمه لان
المذكور ليست غيبا البتة له ولفلان فيكفر ظاهرا بالشرط
السابق للعلة السابقة واما ان ذكر الجزم بدل العلم
في الاقاويل السابقة فهو وان كان اعلى من العلم لكن
الجاذم يظن البتة جزمه علما كما عرفت في الفصل السابع
فان قال انا اجزم به يكفر ظاهرا بالشرط السابق لان
الظاهر ان يدعي جزمه بدون سبب فالظاهر انه يدعي

علمه بدون سبب وآن قال فلان يجزم به لايكفر ظاهرا لان
الانشاء انما يظن جزم نفسه علما لاجزم غيره وهذا دقيق
فيحتمل ان يريد بجزم فلان جزما يقبل الزوال وفي معنى ادعاء
الجزم تقييد اخباره عن غيب بنفي الشبهة وآما ان عين
الغيب فقال انا اعلم او اجزم انه سيكون كذا وان هنا
دفينة او مسروقا او ان في ضمير فلان شيئا كذا او اخبر
عن هذه الامور وقيد اخباره بنفي الشبهة فان لم يظن
اطلاعه على امارة ما ادعى علمه ولم يظن انه ملهم ولم يظن
استعانه بشيء يتوصل به الى درك الغيب يكفر ظاهرا لان
الظاهر انه يدعي علمه بدون سبب وان ظن فلا وآما
ان ذكر بدل العلم والجزم في الصور المذكورة الظن فلا يكفر
ظاهرا لان المتبادر من الظن ما يقابل الجزم وآما اذا
اخبر عن غيب بدون دعوى علمه وجزمه وظنه كان قال
سيكون كذا او ان مسروقا كذا في كان كذا او ان في ضمير فلان
كذا فان ظننا اطلاعه على امارة او انه ملهم او انه مستعمل
بشيء يتوصل به الى درك الغيب فلا يكفر ظاهرا والا فيكفر
ظاهرا لان تلك الالفاظ صنع الجزم فالظاهر ان القائل
بها جازم بمعنيها والجازم يظن جزمه علما فاعرف وآما
قلنا فالظاهر لان الاخبار قد يكون بالظن المقابل للجزم
وقد يكون بالشك وقد يكون بتعمد الكذب كما صرح به
في المطول المقالة الثانية شرح بعض المنقولات عن
الفقهاء في هذا الباب قال علي القاري في ذيل شرح الفقه
الاكبر ان باب التكفير عظمت فيه المحنة والفتنة وكثر

فيه الافتراق والمخالفة وتشتت فيه اقوال ذوى الاراء
وتعارضت فيه دلائلهم وتناقضت فيه رسائلهم انتهى
اقول فلا ينبغى للعالم الفطن ان يقلد ظاهر كل منقول فى هذا
الباب بل ينبغى ان يقيسه بما حصله من الاصول الكلية فان
طابقها والا فاوّله ويقيّده بما يقتضيه الاصول وان لم يمكن
ذلك لا يعتمد عليه قال فى انتاتارخانيه قوله عند رؤية
هلال القمر يكون مطر مدّعيا علم الغيب كفر وبعلامة لا انتهى
وقد سبق شرحه فى الفصل السابع وقال فيها قيل لامرأة
انهمت زوجها بجاريته لابطاءها فى الرجوع من غنم انعلمين
الغيب فقالت نعم فكتب ذلك زوجها الى محمد بن الحسن
فكتب ان جدّدى النكاح فانها كفرت بالله تع اقول كفرها ظاهرى
لانّ ظاهر كلامها فى ظاهرها دعوى علم مطلق الغيب بدون
علامة ولعل محمدا كان قاضيا حكم به لان القاضى يحكم بالظاهر
اذ لو كان مفتيا لوجب ان لا يفتى بكفرها لاحتمال ان تريد اعلمه
بعلامة بل يقول سلها ماذا تريد فان صرّحت بانها تعلمه بدون
علامة يفتى بكفرها وان قالت اعلمه بعلامة يفتى بعدم كفرها
وان سكتت لا يفتى بشئ منهما لما فى البزازية ان القاضى يقضى
بالظاهر والمفتى يفتى بالديانة اقول وكفرها ديانة لا يعرف
الا بعد الاطلاع على مرادها اقول امّا اذا قيل لها انعلمين
هذا او اجد هذا الغيب فقالت نعم لا تكفر ظاهرا والله اعلم
لانها ظهر اطلاعها على امارة هذا وهى ابطاؤها فى
الرجوع فالظاهر انها تدعى علمه بعلامة وقال فيها لو قال
فلان يموت بهذا المرض كفر القائل عند بعض المشايخ انتهى

مسئلة ٣

يعني كفر ظاهرا عند بعضهم لا عند الجمهور وكان ذلك البعض
يعلل بانه اخبر عن غيب لم يدل عليه برهان بدون اشعار
انه ظان كان يقول والله اعلم وان شاء الله اولعله
يموت وما اشبه ذلك فالظاهر انه جزم به ومن جزم بشئ
يزعم البتة انه علمه وكل من زعم علم غيب لم يقم عنده برهان
عليه يكفر والجواب انا لا نسلم كلية الكبرى وانما نقبح لو
لم يزعم علمه بامارة اذ لو زعم علمه بامارة لا يكفر ديانة كما
عرفته في الفصل السابع والظاهر من كلام ذلك القائل
انه جعل مرضه علامة لموته فالصحيح مذهب الجمهور بل اقول
لو قال اعلم ان فلانا يموت بهذا المرض لا يكفر ايضا ظاهرا
بل اذا نظر الى مريض فقال علمت انه سيموت لا يكفر ايضا
ظاهرا لان الظاهر انه يدعي علم موته بامارة هي مرضه وذلك
الادعاء ليس بكفر لا ظاهرا ولا ديانة كما عرفت وانما يكفر
ظاهرا اذا نظر الى صحيح فقال علمت انه سيموت اذا لم يكن القائل
مظنة الالهام ولم يكن معروفا بالاشتغال بشئ يتوصل به
الى ادراك المغيبات الآتية وكذا لو قال انه سيموت بدون
علمت لان ذلك صيغة جزم فاعرف بقية الكلام مما سبق
وقال فيها اذا خرج الى السفر فصاح العقعق فرجع من
سفره كفر عند بعض المشايخ انتهى يعني كفر ظاهرا عند بعضهم

مسئلة ٤

لا عند الجمهور كان البعض يعلل بان رجوعه امارة انه اعتقد
تاثير صياحه في حصول ما توهمه من المكروه كما هو معتقد
اهل الجاهلية كما قاله الطيبي وسننقله في مقالة الفال
او يعلل بان رجوعه امارة انه جزم بالمكروه ويلزمه حينئذ

ذعم علم المكروه **والجواب** ان حال المسلم قرينة على انه لا يعتقد
تاثيره وانما يجعله علامة لتقدير الله الشر وان الانسان
كثيرا ما يحذر عن شيء لتوهم الضرر فيه ولو سلم انه جزم
بالمكروه فانما جزم به لعلامة في زعمه وهو صياحه فلا يكفر
ظاهرا فالصحيح ما ذهب اليه الجمهور وقال في البزازية
مسئله ٥ اذا قال الرجل انا اعلم المسروقات يكفر ولو قال انا اخبر باخبار
الجن يكفر ايضا لان الجن كالانس لا يعلم الغيب قال الله تعالى
في سورة سبا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين والآية في الجن انتهى يعني ضمير يعلمون
للجن والمراد من الكفر في الموضعين الكفر ظاهرا اما في القول
الاول فلان المسروقات غير محسوسة غالبا للانس وما ليس
بمحسوس فهو غيب والظاهر من ذلك القول انه يدعي علمها
ابتداء بدون علامة كما سبق في الفصل الخامس عقيب
المنقول عن الزمخشري **واقول** والله اعلم انما يكفر ظاهرا
ان لم يظهر اشتغاله بشيء مما يتوصل به الى ظن مثل المسروقات
والدفائن كالرمل او استخدام الجن اذ لو ظهر اشتغاله
بشيء من ذلك لا يكفر ظاهرا كما عرفته في الفصل السادس
واعتمادا بانه فان ذعم علمها بدون علامة يكفر وان بعلامة لا
واما في القول الثاني وهو قوله ولو قال انا اخبر باخبار
الجن يكفر ايضا فلعل وجهه ان قوله هذا بعد دعوى علم المسروقات
ظاهرا فانه يدعي علمها بخبر الجن والعلم لا يحصل من الظن بل
من العلم فقط فيلزم ان الجن انما يخبر بالمسروقات عن علم بها
فلزم دعوى علم المسروقات للجن والظاهر انها غيب للجن

ايضا فهذا القول ايضا كفر ظاهر اقول لكن فيه نظر
لما سبق في الفصل التاسع نقلا عن الرازي كانت الجن
تعلم ما لا يعلمه الانسان فظن ان ذلك القدر علم الغيب
وليس كذلك لان الجن لم تعلم الا الاشياء الظاهرة لهم
وان كانت خفية بالنسبة الى الانسان انتهى اقول وبالجملة
ان الجن تحس مثل المسروقات غالبا بخلاف الانس فدعوى
علمها للجن ليس بكفر ظاهر الان الظاهر انهم يحسونها فالظاهر
انه يريد اخبار الجن بها لاحساسهم اياها فلا كفر ظاهر
هنا فقوله انا اخبر باخبار الجن يدفع كفرا ظاهرا في القول
الاول لانه بمنزلة ان يقول ان الجن احسوها فعلموها
بالاحساس فاخبروني بها فعلمتها باخبارهم وهذا ليس بكفر
لا ظاهرا ولا ديانة لانك اذا كان لك خادم احس مسروقا
فاخبرك به فقلت لصاحب المسروق علمت مسروقك فقال
بم فقلت لان لي خادما احسه فاخبرني به فهذا القول
لا يقول احد بانه كفر فتامل حق التامل ان قلت هذا دعوى
العلم بخبر الواحد وهو لا يفيد العلم قلت دعوى العلم بخبر
الواحد وان كان باطلا لكنه ليس بكفر اذ لم يرد نص
قاطع بان خبر الواحد لا يفيد العلم وليس كل دعوى ما يخالف
الواقع واعتقاد ما يخالفه كفرا بل ما يخالف النص القاطع
ثم ان دعوى العلم به اما لظن الجزم الحاصل له به علما
كما عرفت مثله في الفصل السابع او لتعمد الكذب في الصورتين
لا كفر غير انه يأثم في تعمد الكذب ويحتمل ان يريد من العلم
الجزم مجازا كما سبق في الفصل الاول واما لو لم يدع

علم المسروقات بل قال انا اخبر عن المسروقات باخبار الجن
فلا يكفر لاظاهرا ولا ديانة انما اطنبت هنا لانه من المزالق
ومعنى تلك الاية ان الجن لو كانوا يعلمون ما غاب عنهم بدون
ان يقوم عندهم برهان عليه لعلموا موت سليمان ع م قبل
ان يحسّوا موته وقبل ان يقوم عندهم برهان على موته
فلا يبقون فى العذاب المهين وهو بناء المسجد الى سنة
بعد موته ومعنى ما غاب عنهم ما لم يحسّوه فلا تمنع تلك الاية
ان يحسّوا مثل المسروقات ويعلموها بعد الاحساس لانها
بعد الاحساس لا تكون غيبا لهم وان كانت غيبا للانس
الذى لم يحسّها **وقصّة** الاية مختصرا ان سليمان ع م اراد
ان يعمى موته على الجن ليتموا بناء المسجد فقام يصلى
متكئا على عصا فى صرح من قوارير فقبض روحه وهو
قائم فبقى سنة والجن يظنونه حيا فيبنون المسجد
على كيفية امرهم بها اذ لم يتجاسروا ان يخرجوه فى صرحه
حتى يحسّوا موته فلما خرّ بان اكل الدود عصاه كان
خروره دليلا لهم على موته ولو كانوا يعلمون ما لم يحسّوه
بدون دليل عليه كما ذعموا لعلموا موته قبل ان يحسّوا
موته وخروره ولا يقيموا على البناء الى سنة بعد موته
ولا يلزم من كون موته ع م غيبا للجن اذ لم يحسّوه كون
المسروقات ونحوها غيبا لهم ابدا وهذا ظاهر لمن له
ادنى تامّل ولا يلزم من كون المسروقات ونحوها غيبا
فى الغالب للانس كونها غيبا فى الغالب للجن بل هى
محسوسة فى الغالب للجن كما عرفت فى الفصل التاسع

فصل ان قلت ايكفر من ادعى تسخير الجن له لاخباره مثل
المسروقات بعد التجسس والتحسس او اخباره الحوادث الآتية
بعد السمع من الملائكة لاختصاص تسخيرها بسليمان ع م بآية
ص قلت لا اذ ليس آية من قاطعة في ذلك الاختصاص اذ
يحتمل ان يكون معنى لا ينبغي لاحد من بعدي لا ينبغي لاحد ان
يسلبه مني كما ذكره ابيضا وعلى ان ما اختص بسليمان ع م
تسخيرها للبناء والغوص والحبس لا مطلق تسخيرها ولو للاخبار
عن الغيب لا ترى الى قوله تنزل على كل افاك اثيم والغيب
للشياطين ثم ان من ادعى تسخير بعض الجن للعمل والحبس لا يكفر
اذ ما اختص بسليمان ع م تسخير مطلق الجن فصل قال في جامع
الفصولين سئل الفضلي عن قوله ع م من اتى كاهنا فصدقه
بما يقول فقد كفر بما انزل الله على محمد فقال اكاهن الساحر
قيل له من يقول انا اعلم المسروقات هل يدخل تحت هذا الخبر
قال نعم قيل له لو قال هذا انا اخبر عن اخبار الجن اياي قال هذا
كاهن ومن صدقه كفر اذ اخباره يقع عن غيب ولا يعلم الغيب
الا الله الا ترى الى قوله تع فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فعلم ان الغيب
لا يعلمه جن ولا انس انتهى قوله اكاهن الساحر قد عرفت
وجهه في الفصل الثاني عشر ولا ينعكس هنا كليا اذ ليس
كل ساحر كاهنا اذ من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر
ولا معنى ليكونه كاهنا قوله هل يدخل تحت هذا الخبر يعني هل يكفر
مصدقه لانه هل يكون كاهنا لانه بمجرد دعوى علم المسروقات
لا يكون كاهنا وقوله نعم اي يكفر مصدقه ظاهرا لانا نظاهر

مسئله ٦

انّ المسروقات غيب للانس والظاهر انه يزعم علمها بدون
سبب فيكفر ظاهرا فيكفر ايضا ظاهرا مصدّقه فى هذا القول
وقد سبق بيانه فى اخر فصل حكم اتيان العراف قوله قال هذا
كاهن اشعر انه لا يكون كاهنا بمجرّد دعوى علم المسروقات
والاخبار عنها ما لم يخبر باخبار الجنّ اياه لكن فى كونه كاهنا
نظر لانه انما يصحّ القول بانه كاهن ان كان جنّه شيطانا
لانّ التقرب الى الشيطان لا يكون الّا باعمال السحر واما ان كان
جنّه مسلما فلا وجه لكونه كاهنا حينئذ كما سبق فى الفصل
العاشر واىّ مانع من ان يأتى الجنّ المسلم انسيا فيخبره عما احسه
وقوله ومن صدّقه يحتمل معنيين احدهما من صدّقه فى قوله انا
اخبر باخبار الجنّ يؤول الى دعوى علم المسروقات للجنّ لما عرفت
فى شرح المنقول عن البزازية والمسروقات غيب لهم فى الظاهر
فيكفر ثانيا ظاهرا بهذا القول فاذا كفر ظاهرا فيكفر مصدّقه
ايضا ظاهرا لانه زعم ظاهرا علم الغيب للجنّ وهذا المعنى
هو المطابق للاحق كلامه فالضمير فى قوله اذا اخباره للجنّ
لكن فى هذا نظر سبق بيانه عقيب المنقول عن البزازية
والآخر من صدّقه فيما اخبر به من الغيوب باد عاء تلقّيه
من الجنّ فالضمير فى قوله اذا اخباره للقائل وهذا ليس بكفر
لا ديانة ولا ظاهرا وان صدّقه فى جميع اخباراته او فى اغلبها
كما سبق فى آخر الفصل الحادى عشر وهذا المعنى لا يوافق
لاحق كلامه يعرفه من تامّل وامّا المنبت فى مثل هذا المقام
لان الكفار مسلم من اعظم الامور وان فى المنقولات فى هذا
الباب عن العلماء اضطرابا واكثر من ينتسب الى العلم يدّعى

مسئله ٧

الحذاقة والمهارة فيحكم بكفر المسلم بما لا يكفر به لتقليد
ظاهر المنقول بدون فهم **فصل** قال في الخلاصة رجل
تزوّج ولم يحضر شاهدا فقال الله ورسوله شاهدان
يكفر لانه يعتقد ان الرسول يعلم الغيب انتهى اى يكفر ظاهرا
لان الظاهر من قوله ذلك انه يعتقد ان الرسول يعلم
ما غاب عن حسّه ولا يقتضيه بداهة عقله بدون قيام
برهان عليه عندهم لان الظاهر انّ روح الرسول لم يحضر
مجلس العقد ولم يظهره الله عليه لكن اذا قصد ذكر
الرسول لمجرّد التبرك او ظن انّ الرسول حضر مجلس العقد
او ظن ان الله تعالى اظهره على العقد فلا يكفر ديانة
وان اخطأ في ظنه ذلك ولذا قال في جامع الفصولين
في هذه المسئلة كفر اذا اعتقد ان الرسول يعلم الغيب
انتهى اى كفر ديانة اذا اعتقد انّ الرسول يعلم العقد بدون
حضوره العقد وبدون اظهار الله اياه عليه والا فلا
اقول ولم يذكر في جامع الفصولين كفر ظاهرا اذ يكفر
ظاهرا بلا قيد اقول امّا لو قال الله ورسوله حاضران
شاهدان يكفر ظاهرا لانه يعتقد ان الرسول يعلم الغيب
لانه ادعى حضوره العقد وبعد حضوره اياه لا يكون هو
غيبا له بل لانّ هذا القول صيغة جزم فالظاهر انه جزم بحضور
الرسول والجازم بشئ يظن البتة انه عالم به كما سبق في
الفصل السابع فالظاهر انه يظن انه عالم بحضوره وليس
هنا امارة لحضوره فاذا لم يكن ذلك القائل مظنة معرفة
شئ بالهام فالظاهر انه يظن انه عالم بنفسه حضوره يكفر

والافلا وقال فى الخلاصة لو قال الملائكة شهود يكفر ايضا
لان الملائكة لا يعلمون الغيب الا ان يقول صاحب اليمين وصاحب
الشمال شاهدان فانه لا يكفر لقوله تعالى كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون انتهى قوله يكفر اى ظاهرا وتفصيل الديانة
كما سبق ولذا قال فى جامع الفصولين هنا ايضا كفر اذا اعتقد
ان الملك يعلم الغيب اى كفر ديانة قوله فانه لا يكفر اى
لا ظاهرا ولا ديانة اقول امثاله لو قال الملائكة الحافظون
شهود لا يكفر لا ظاهرا ولا ديانة ولو قال الملائكة حاضرون
شهود فهو كما قال فى البزازية قال علماؤنا من قال ارواح
المشايخ حاضرون يعلمون يكفر انتهى اى يكفر ظاهرا اقول
ليس وجه كفره ظاهرا انه زعم علم الغيب لارواحهم لان ظاهر
معناه ان ارواح المشايخ حاضرون هنا يعلمون ما جرى
هنا فليس فيه دعوى علم الغيب لارواحهم بل دعوى علم
ما حضروه وشاهدوه بل وجه كفره ظاهرا ما ذكرنا ان سابقا
فى دعوى خصوص الرسول اعتقد نعم اوصف قوله حاضرون
يكفر ظاهرا لزعم علم الغيب لارواحهم فصل قال فى المدارك مسئله ٩
فى آية النمل قالت عائشة رضى الله تعالى عنها من زعم انه
يعلم ما فى غد فقد اعظم على الله الفرية والله تعالى يقول
قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله انتهى
تعنى من زعم انه يعلمه بدون برهان عليه لان المراد من
الغيب فى هذه الاية ما لا برهان عليه كما عرفته فى الفصل
الخامس فلا يمنع هذا القول فيها رضى الله عنها وعن
ابيها ان يعلمه الرسول بالوحى والولى بالالهام وغيرهما

برهان آخر ولم يبلغ فكري الى معنى الغريبة هنا وقال فيه
في آية لقمان وعن ابن عباس رضي الله عنهما من ادّعى علم
هذه الخمس فقد كذب انتهى يعني علمها قبل ان يدل عليها
برهان عندهم كما عرفت اذ لو ادّعى الرسول علم احدها غير
السّاعة بالوحي او الولي بالالهام او غيرهما ببرهان اخذ
لا يكذب **ان قلت** لم خصّ هذه الخمس بالذكر في تلك الاية
مع ان كل غيب لم يقم عليه برهان عليه فعلمه منحصر فيه تعالى
قلت نزلت جوابا لمن سأل عن هذه الخمس كما ذكره البيضاوي
فلا مفهوم لتخصيص هذه الخمس بالذكر **ان قلت** قال البيضاوي
في آية لقمان وعنده عليه السلام مفاتيح الغيب خمس وتلا
هذه الاية انتهى يريد النبي عليه السلام بمفاتح الغيب الغيوب
التي لا ينفتح علمها الا له تعالى كما قال تعالى في الانعام وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اي لا يعلم مفاتحه الا هو
والمراد من انحصار علم مفاتح الغيب انحصار علم الغيب على
طريق المجاز كما ذكر في الكشاف والله تعالى هو المتوصّل الى
جميع المغيبات اعمّ من هذه الخمس فلم فسّر النبي عليه السلام
مفاتح الغيب بهذه الخمس **قلت** لعله عليه السلام فسّرها
بهذه الخمس لاشتهارها او لاغراقها في الغيبة كما فسّر الاسلام
في حديث جبرئيل عم بخمس مع ان الاسلام اسم للايمان بكل امر
والانزجار عن كل نهي لان الخمس المذكورة معظم اركان الاسلام
وقال في المدارك عند قوله تعالى في آل عمران وما كان الله
ليطلعكم على الغيب ولكنّ الله يجتبي من رسله من يشاء والآية
حجة على الباطنية فانهم يدّعون ذلك العلم لائمتهم فان

مسئلة ١٠

مسئلة ١١

لم يثبتوا له النبوة صاروا مخالفين للنص حيث اثبتوا
علم الغيب لغير الرسل وان اثبتوا النبوة له صاروا
مخالفين لنص آخر وهو قوله تع وخاتم النبيين انتهى
اراد من الباطنية القرامطة الباطنية من الشيعة
ويسمون الاسماعيلية وهم اكفر من عبدة الاوثان و
تفصيل حالهم في المواقف وشرحه قوله ذلك العلم اى
علم الغيب باعلام الله تع كما يشير اليه السوق فاعرف
بمعنى قوله اثبتوا علم الغيب علمه باعلام الله تعالى
ولا يخفى ان لهم ان يدعوا الولاية لامامهم والمختار ان
الولى قد يعلم الغيب بالهام الله تع وقد جوزه صاحب
المدارك في اية الجن في قوله تع الا لمن ارتضى من رسول
واول الحصر كما سبق في الفصل الثامن لكن ان علموا ان
امامهم فاسق يكفرون بادعاء الولاية له لانهم حينئذ
صاروا مخالفين لقوله تع في يونس الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
اقول فليحذر المسلم عن تجويز الولاية لمن علم انه فاسق
امّا اذا لم يتيقن بفسقه بل احتمل عنده صدقه فان جوز
له الولاية على احتمال انه فاسق يكفر وان على احتمال انه
غير فاسق لا يكفر وتوضيحه انه ان احتمل عنده انه متقى
ولى وانه فاسق غير ولى لا يكفر وان احتمل عنده انه فاسق
ولى يكفر وقال في شرح العقايد العلم بالغيب امر تفرد
به الله تع لا سبيل اليه للعباد الا باعلام منه او
الهام بطريق المعجزة او الكرامة او ارشاد الى الاستدلال

بالامارات فيما يمكن فيه ذلك وهذا ذكر في الفتاوى
ان قول القائل عند رؤية هلال القمر يكون مطرا مدعيا
علم الغيب لا بعلامة كفر انتهى قوله لا سبيل الى الظاهر
ان ضميره راجع الى العلم بالغيب لا الى الغيب والظاهر
انه اراد من الاعلام الوحي ومن الالهام ما يفيد العلم
قوله وهذا اى ولان الاستدلال بالامارات يفيد العلم
بالعلم ذكر في الفتاوى ان من ادعى علم الغيب لا بعلامة
كفر فيفهم منه انه ان ادعى علمه بعلامة لا يكفر والعلامة
تعم الامارة كما عرفت سابقا فيدخل في هذا المفهوم
ان من ادعى علمه بامارة لا يكفر فيشعر بعدم كفره
على هذا ان الامارة تفيد العلم وفيه نظر لان الامارات
لا تفيد العلم بل الظن فقط والمذكور في الفتاوى
لا يدل على افادتها العلم لان عدم كفر ذلك القائل عند
ادعائه العلم بعلامة هي الهالة هنا لا لانها تفيد العلم
بالمطر بل لان ادعاءه علم المطر بها يؤول الى ادعائه
علمه ببرهان وهو ليس بكفر لاظاهرا ولا ديانة وان
لم تكن تلك العلامة برهانا مفيدا للعلم كما عرفته مفصلا
في الفصل التابع **المقالة الثالثة** ما يتعلق بالفال
والطيرة قال السيماسي الفال يكون فيما يحسن وفيما يسوء
والطيرة لا تكون الا فيما يسوء انتهى يعني الفال يعم ما يجعل
علامة للخير وما يجعل علامة للشر والطيرة تخص بما يجعل
علامة للشر قال في الصحاح تطيرت من الشيء وبالشيء
والاسم منه الطيرة وهو ما يتشاءم به من الفال الردي انتهى

وبالجملة الفال والطيرة اسمان لما يتفاءل به ويتطير به
من البهايم والطيور والكلمات وغيرها والتفاءل و
التطير مصدران وفى الصحاح تفاءلت بكذا وفى الحديث
انه كان يحب الفال ويكره الطيرة انتهى ما فى الصحاح
والضمير فى انه للنبى ع اقول فظهر ان الفال وان كان
اعم بحسب اصل اللغة لكنه غلب فيما يجعل علامة للخير
وكذا التفاءل وان عم بحسب اللغة جعل الشئ علامة
للخير والشر لكنه غلب فى جعله علامة للخير ويسمى هذا تيمنا
كما سيظهر اقول وكذا يسمى تبركا لان اليمن البركة والبركة
كثرة الخير ان قلت ما معنى يحب الفال ويكره الطيرة
قلت لعل معناه ما فى المصابيح انه عليه السلام كان
لا يتطير فى شئ فاذا بعث عاملا سأل عن اسمه فاذا
اعجبه اسمه فرح به ورؤى بشر ذلك فى وجهه وان
كره اسمه رؤى كراهة ذلك فى وجهه وان دخل قرية
سأل عن اسمها فان اعجبه اسمها فرح بها ورؤى بشر
ذلك فى وجهه وان كره اسمها رؤى كراهة ذلك
فى وجهه انتهى وهذا شرح ما فى المصابيح عن ابن عباس
انه عليه السلام وكان يحب الاسم الحسن معناه يحب
انه عليه السلام يفرح ويستبشر به كما فى المصابيح عن
انس رضى الله عنه انه عليه السلام كان يعجبه اذا
خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح انتهى ان قلت
الاعجاب المذكور فى الحديث السابق تفاءل والكراهة
المذكورة فيه تطير وقال فى صدر ذلك الحديث

كان لا يتطير فى شئ وقال فى المصابيح كان عليه السلام
يتفعّل ولا يتطيّر قلت معنى التطير فى اللغة جعل الشئ
علامة للشر والكراهة المذكورة تطيّر لغة لكن الذى نهى
عنه هو ترك المضىّ للحاجة عند التطير بشئ لا نفس التطير
فمعنى لا يتطير هنا لا يترك النبى عليه السلام المضى لحاجته
عند وجود علامة الشر وان كرهها وتطيّر بها بل يمضى
لحاجته عنده ويتوكل على الله تف فمعنى لا يتطير لا يترك
حاجته عند الطرق والكراهة بها لما فى المصابيح وفى باب
الكهانة عن معاوية بن الحكم قال قلت يعنى لرسول الله صلعم
كنّا نتطيّر قال ذلك شئ يجده احدكم فى نفسه فلا يصدّنكم
انتهى قوله شئ يجده احدكم فى نفسه يعنى ذلك الشئ
يقع فى النفس اضطرارا فلا اثم فيه بل الاثم فى الامر
الاختيارى وهو الامتناع عن المضى للحاجة عند ذلك
الشئ فمعنى فلا يصدّنكم فلا يمنعنّكم ذلك الشئ الذى
يجده احدكم عن المضى للامر الذى قصدتم فليس معنى
ان النبى عليه السلام لا يتطير لا يخطر بباله كون شئ
علامته للشر لان ذلك الخاطر اضطرارى فلا امتناع منه
ولما فى المصابيح عن ابن مسعود رض انه ع قال الطيرة
شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الطيبى
اى وما منا الا من يعرض له الوهم من قبل الطيرة قيل قوله
وما منا قول ابن مسعود رض انتهى يعنى ان الظاهر انه
قول النبى ع ومعنى يذهبه يذهب الخوف الحاصل به
من توهم الضرر او يذهب الضرر المتوهم قال الطيبى انما

سمّى الطيرة شركا لانهم كانوا يرون ما يتشاءمون به مؤثرا
فى حصول المكروه انتهى قوله لانهم اى اهل الجاهلية
اقول ففى الطيرة شرك انّ اعتقاد تاثيرها شرك
لا توهّم الضرر عندها وبالجملة انّ توهم الضرر عندها
ان كان باعتقاد انها مؤثرة فى حصول المكروه فهو
شرك والا فلا باس به واما الامتناع عن الحاجة عندها
بدون اعتقاد تاثيرها فى المكروه بل باعتقاد انها
علامة خلق الله تع المكروه عند المعنى لتلك الحاجة
فهو منهىّ عنه وليس بكفر فاذا توكل على الله ومضى لحاجته
لا يخاف الله المكروه الذى توهمه لان تلك العلامة
يجوز ان يتخلف عنها المدلول لانها امارة لا برهان
فصل الفال انواع منها الكلمة الحسنة والتفاؤل بها
سنّة لما سبق عن تفاؤل النبىّ ص فلعلّ ما يشبهها
لا يمنع من التفاؤل به كرؤية الصالحين وامارة حصول
المطلوب ومنها قال المصحف ذكر على القارى فى ذيل
شرح الفقه الاكبر الخلاف من العلماء فى جوازه ومنها
الازلام وهى حرام وكبيرة وبيانها فى التفاسير عند قوله
تع فى المائدة وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق
ومنها العيافة والطرق والطيرة من الجبت قال الطيبى
الجبت السحر والكهانة والعيافة زجر الطير فان طار
الى جهة اليمين يتيمّن وان طار الى جهة اليسار يتشاءم
والطرق الضرب بالحصى الذى يفعله النساء انتهى
اقول فظهر انّ التفاؤل والتيمّن مراد فان ثمّ اقول ويدخل

فى الطيرة احد شقى كل من العيافة والطرق فاعرف ان قلت
اذا طار الطير الى جهة اليمين بدون الزجر بقصد التفأل
فيتيمن به او طار الى جهة اليسار فتوهم به الضرر هل ذلك
ممنوع قلت لا والله اعلم لان المذكورين اضطراريان وانما
الممنوع زجر للتفأل والتشأوم وقد عرفت ان الممنوع من الطيرة
اعتقاد التاثير والامتناع عن الحاجة لا نفس توهم الضرر
لكن لهى عن الزجر المذكور للتفأل او التطير اقول ويقاس على
اعتقاد التاثير فى الطيرة اعتقاده فى الفال الحسن قال التوربشتى
الظاهر ان المراد منه اى من قوله ع من الجبت ان تلك الاشياء
من اعمال الكهنة انتهى اى من عاداتهم فهذا الاخبار تضمن
النهى عن هذه الاشياء لانها من عادات اهل الضلال وشعارهم
ففعلها تشبه بهم وقد قال ع من تشبه بقوم فهو منهم
قال فى الاحياء وبهذه العلة يعنى التشبه ترك السنة
مهما كانت شعار اهل البدعة خوفا من التشبه بهم
الى اخر ما قال اقول انما اول التوربشتى ذلك اللفظ
بما قال لان ظاهر ذلك اللفظ ان تلك الاشياء ابعاض من
الكهانة بالمعنى المعروف فى الشرع ولا وجه ظاهر الكون
تلك الاشياء منها لان الكهانة عرفا هى الاخبار عن الغيب
تلقيا من الشيطان وليس فى تلك الاشياء تلق من
الشيطان ولا يلزم من كون هذه الاشياء من اعمال الكهنة
وعاداتهم ان تكون كهانة اذ قد تكون السنة من عادات
اهل البدعة كما عرفت فكما لا يلزم من كون السنة من
عادات اهل البدعة كونها بدعة لا يلزم من كون تلك الاشياء

من عادات الكهنة كونها كهانة ثم اقول ولو سلم كون تلك
الاشياء كهانة ابقاء للفظ الحديث على ظاهره فتكون
الكهانة في عرف الشرع انواعا نوع منها هو الاخبار عن الغيب
المستقبل سماعا من الشيطان المسترق من الملائكة ونوع منها
هو الاخبار عن الغيب المستقبل سماعا من الشيطان الذي
اخصه ونوع منها هو الاخبار عن الغيب بالفراسة والطرق
والطيرة ولا يلزم من كون كل من هذه الانواع كهانة كون
مصدق كل من اخبر عن الغيب بشيء من هذه الانواع كافرا
الظاهر قوله ص من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر
بما انزل الله على محمد لان الذي سماه الله افاكا ليس الا من
تتنزل عليه الشيطان ويخبر بما اخبر به ولا يكفر مصدق
الكاهن الا لكون تصديقه منافيا لكونه افاكا على تفصيل
عرفته في الفصل الحادي عشر فالكاهن في هذا الحديث يجب
حمله على الكاهن الذي سماه الله افاكا ان قلت هل يكفر
اصحاب الفال الذين يزعمون علم الغيب به قلت يحرم ذلك الزعم
قياسا على حرمة زعم علم الغيب بالنجوم كما سبق في الفصل
العاشر ولعله لا يكفر لاظاهرا ولا ديانة اذ لم يرد نص
قاطع في عدم افادة شيء من الفال العلم بالغيب وزعمه
ذلك يرجع الى زعم علم الغيب ببرهان وهو ليس بكفر وان كان
زعمه ذلك خطأ كما عرفته في الفصل السابع واما الازلام
فهي وان سماها الله فقد عمل الشيطان في آية اخرى في المائدة
لكن ذلك ليس نصا قاطعا في عدم افادة العلم فاذا لم يكفروا
بزعمهم علم ما اخبروا به بفالهم فلا يكفر مصدقهم فيما اخبروا به

وفي دعواهم العلم بما اخبروا به اذ لم يرد نص قاطع في كون صاحب
نوع من انواع الفال افاكا كما ورد في الكاهن نعم سمى الله تعالى
الازلام فسقا وعمل الشيطان وليس يلزم منه ان يكون
صاحبها افاكا لكن من اتى صاحب الفال المحرم وسأله او
صدقه يأثم ان كان اتيانه وسؤاله اعتمادا بفاله وامّا
ان كان امتحانا فصدّقه بعد ظهور صدقه فلا يأثم
قياسا على ما روي عن النبي ﷺ من اتيان ابن الصياد وسؤاله
عما خبأ له وتصديقه بعد ظهور صدقه كما ذكر في الفصل
التاسع **فصل** ان قلت اذا اخبر شخص عن غيب فظهر كما
اخبر فماذا نعتقد فيه قلت لا نعتقد انه علمه بدون
سبب اذ ذاك كفر بل نعتقد انه امّا تكلم بلا علم ولا ظن فصادف
الواقع اتفاقا وامّا ظن به بامارة من نجم او رمل
او رؤيا او فراسة او اخبار جنّ او الهام فوقع كما ظن
فان كان ظاهر الفسق فلا نجوّز له الولاية اذ نجوز الولاية
له حينئذ كفر لكن لا يخصّ الالهام بالنبي والولي وانما
يخصّ افادته العلم بهما كما سبق فلا يلزم من دعوى الالهام
لشخص دعوى الولاية له وظنّي ان الالهام قد يكون لكافر
كما يكون لمؤمن لان معنى الالهام هو الكشف ومعنى الفراسة
الرياضيّة هو انكشاف الغيوب بالرياضة وهي لا تختصّ
بالمؤمن ثم انّ الهام الكافر لا يفيد له العلم بل الظن فقط
وامّا ان كان ذلك الشخص مظنة الصلاح او مستور
الحال يجوز انه ولي يظن او يعلم بالهام سئل الله تعالى
خير العاقبة وحسن الخاتمة وليكن هذا آخر الرسالة

والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن
هدينا الله وسبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبحمده وصلوة على رسله يقول الباش الفقير محمد المرعشى
الملقب بساچقلى زاده اكرمه الله بالسعادة لما اتممت
رسالتى المسماة بالغيبية كتبت عليها حواشى لتظهر
مخفياتها وتزيد عليها فوائد اخرى والله المستعان
قوله والمجازفة وهى بيع الشئ بدون تقدير بكيل ووزن
وعدد والمراد هنا الحكم بالشئ بدون تطبيقه بدليل
شرعى او عقلى قوله هو الادراك كذا فسر السيد العلم
فى شرح المواقف والعلم بهذا المعنى اعنى الادراك ينقسم
الى قديم وهو علم الله تعالى وحادث وهو علم المخلوقين
وقال بعض الفضلاء عند نقل صاحب المواقف تعريف
العلم عن الرازى بانه اعتقاد جازم مطابق الاعتقاد
ولا يطلق على علم الله تعالى قوله المطابق اى للواقع يخرج به
الجهل المركب فانه جزم غير مطابق قوله على جزم المقلد ان
طابق الواقع عبارة شارح المواقف واما التقليد
فقد يطلق العلم عليه مجازا ومراده الجزم المطابق الحاصل

بالتقليد لا بالبرهان لان صاحب المواقف جعل التقليد
مقابلا للظن والجهل المركب فيمقابلة الظن علم انه جزم
وبمقابلة الجهل المركب علم انه مطابق لان الجهل المركب جزم
لايطابق الواقع كما صرح به في المواقف **قوله** على كل جزم مطابق
اذ لايطلق العلم مجازا على الجهل المركب **قوله** او بالامارة
قال في التحقيق وضم الواحد يوجب نوع علم وهو علم غالب
الظن الذي سماه الله تعالى علما في قوله فان علمتموهن
مؤمنات انتهى اقول والعلم في هذه الاية هو الجزم الحاصل
بالامارة لان تصديق القلب لايعرف الا بالامارة كما
سننقله عن الخيالي في آخر الفصل السادس فالعلم في هذه
الاية مجاز **قوله** يراد في العلم واما اليقين فهو في اللغة
اخص من العلم لانه العلم بعد الشك لما قال في الصحاح اليقين
العلم وزوال الشك واما في عرف اهل المعقول فهو مرادف العلم
لما قال في المواقف المقدمات القطعية سبع الاوليات
وقضايا قياساتها معها الى اخر ما قال وفسر السيد القطعية
باليقينية وليس في الاوليات سبق شك لكن ظني ان اليقين
سواء كان بالمعنى اللغوي او بالمعنى العرفي يطلق على العلم الحادث
لا على العلم القديم فالحدوث معتبر في معناه العرفي ايضا
والله اعلم **قوله** كما قال في التلويح اي في باب السنة اذ قال هذه
معنى اطمينان النفس في المدرك يقينا وفي المدرك ظنا
الى اخر ما قال **قوله** وكذا الاعتقاد وقال في المطول والمراد
بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم وهو
حكم جازم يقبله والظن وهو الحكم بالطرف الراجح واما المشكوك

فلا يتحقق فيه الاعتقاد الى هنا كلامه **قوله** والظاهر ان النظر
الغالب الذى لا يخطر الخ وسيأتى فى الحاشية معنى لا يخطر
فى المقالة الاولى من الفصل الرابع **قوله** بمجرد التفات اى
التفات النفس الى القضية بتصور طرفيها وملاحظة النسبة
بينهما كما فى شرح المواقف فى المقصد السادس من المرصد
السادس فح يحصل للنفس العلم بنسبة بينهما بلا حاجة الى
واسطة مثل الحس او الحدس او التجربة او قياس لا ينفك
عنها فهذا هو الاوليات من اليقينيات كقولك الواحد
نصف الاثنين فان النفس اذا تصور الواحد ونصف الاثنين
والنسبة بينهما يلزمه لها العلم بان الواحد نصف الاثنين
وبيان الحدس والتجربة ما فى شرح المواقف لابد فى الحدسيات
من تكرار المشاهدة ومقارنة القياس الخفى كما فى المجربات
الا ان السبب فى المجربات معلوم السببية مجهول الماهية
وان السبب فى الحدسيات معلوم السببية والماهية انتهى
يعنى معلوم سببيته وماهيته ومثل الحدسيات الحكم
بعلة بمشاهدة افعال المتقنة يعنى مشاهدة متكررة
والحكم بان نور القمر مستفاد من الشمس بمشاهدة اختلاف
تشكلاته النورية بحسب اختلاف اوضاعه من الشمس
يعنى مشاهدة متكررة **قوله** المؤيد بالمعجزة اى بشرط العلم
بمعجزته اما بالحس او بالتواتر وبعض معجزات نبينا صلعم
متواترة كشق القمر والقرآن معجزة لمن علم بلا غته
الخارجة عن طوق البشر **قوله** وهو يفيد العلم اليقينى يعنى
البتة وهو حجة باطنى وحجة للنبى وعزم واما الهام الولى

فهو قد يفيد له العلم بحقيقة الملهم وذلك اذا علم الولي
بالنظر والتفكر ان الهامه من الله تع لا بواسطة النفس
او الشيطان فالهامه حينئذ حق وحجة لنفسه لا لغيره
ولا يجوز له ان يدعو غيره للعمل به ولا يجوز للغير العمل به
باخبار الولي لكن في كونه حجة لنفسه حينئذ خلاف والمذكور
هو قول عامة العلماء وقال البعض انه ليس بحجة للولي ولا
لغيره كذا في ميزان الاصول قوله لذاته فيه بحث لانه ان اريد
من العلم فيما سبق مبدأ الانكشاف وهو المعرف بصفة
توجب تميزا فليس سببه شيء من المذكورات بل هو في
المخلوقات لخالق الله تع لكن يصح قول التفتازاني في علم الخالق
لذاته اذ يراد به ح مبدأ الانكشاف وهو ليس الا لذاته
وان اريد من العلم فيما سبق نفس الانكشاف فسببه في
المخلوقات هي المذكورات والمراد من سببيتها انضمامها
الى صفة توجب تميزا فاعرف لكن لا يصح حينئذ قول
التفتازاني على مذهب الاشاعرة فان كون الانكشاف
لذاته تع من مذهب الفلاسفة والمعتزلة وهو المراد بقولهم
العلم عيني الذات يريدون ان الانكشاف ليس مبدؤه
الا الذات واما الاشاعرة فهم يقولون مبدأ الانكشاف
صفة له تع لا عين ذاته ولا غيره والتفصيل في كتب
الكلام قال في المواقف وشرحه في اول مقاصد اسم العلق
لا بد منه في كوننا سيء عالما باخر ولم يثبت غيره بدليل فذلك
اقتصر جمهور المتكلمين عليه وهم الذين عرفوا العلم بانه
صفة توجب تميزا الى اخر ما قال فظهر ان قول بعض الاشاعرة

كقولنا المعتزلة والفلاسفة **قوله** لا يخطر معه احتمال النقيض
ليس معناه انه لا تعرضه الوسوسة باحتمال النقيض بل معناه
لا يجوز العقل نقيضه والوسوسة اخطار النقيض بالبال
وهو تشكيك من النفس او الشيطان ولا يلزم منه تجويز
النقيض لكن جزم المقلد يقبل تجويز النقيض بعد تشكيك
الشكك بخلاف اليقين ضروريا او استدلاليا لكن
الضروري لا تعرضه الوسوسة بخلاف الاستدلالي وسيأتي
بيانه في الحاشية في اواخر المقالة الاولى من الفصل الرابع
قوله قال البيضاوي وقال في المدارك في يوسف في قوله تعالى
وقال للذي ظن انه ناج منهما الظان يوسف عليه السلام
ان كان تاويله بطريق الاجتهاد وان كان بطريق الوحي
فالظان الشرابي او يكون الظن بمعنى اليقين انتهى اقول
واليقين هنا نظري لا بديهي لان تاويل الرؤيا ليس
ببديهي **قوله** داعي المجاز وهو قصد اشعاره انه لا يقدح
في العلم النظري الذي هو الايمان هنا وسوسة خلافه
وداعي المجاز هو الباعث على التلفظ بالمجاز وجهته في
التوضيح وعلاقة المجاز هنا المشابهة بالظن في عروض
خطرات تقضيه لكن في الظن يجوز العقل تلك الخطرات
ولا يجوز في العلم النظري وتخصيص الذكر بالعلوم النظرية
يفهم منه ان العلم الضروري لا يهجس في النفس نقيضه
لان مفهوم اللقب حجة في الروايات صرح به ابن الهمام
في قراءة الهداية والمعنى ان تخصيص الشيء بالذكر يدل
على نفي الحكم عن غيره في روايات الفقه دون الكتاب والسنة

قوله ماخذ الاحكام الاجتهادية اى الظنية والمآخذ بمدة
الهمزة جمع مأخذ واما الاحكام الضرورية كوجوب الصلوة
والزكوة وحرمة الخمر فليست من الاحكام الاجتهادية
لما قال فى التنقيح فى باب الاجتهاد وحكمه غلبة الظن على
احتمال الخطاء وقال فى التلويح هنا فلا يجرى الاجتهاد فى
القطعيات وفيما يجب فيه الاعتقاد الجازم من اصول الدين
انتهى اقول فلو اجتهد مجتهد فى حكم ثبت بالدليل القطعى بان
جرى فيه القياس ايضا فقاسه على حكم اخر ثابت بالدليل
القطعى فلا يحتمل ذلك الحكم اجتهاديا فلا يحتمل الخطاء فظهر
ان ماخذ الاجتهادى ليس الا امارة قوله يعنى ان اما عموم
الدليل فظاهر من استعمالات العلماء واما عموم العلامة
فلما قال فى البزدوية فى مسئلة وضع قلنسوة المجوس
على الراس فان الصانع انما يعرف بالعلامة وهى حدوث
العالم اقول وحدوث العالم برهان عليه واما الطلاق بها
على الامارة فشايع قوله الخفى الذى الى اخره فالشهادة
ما لا يخفى اما لكونه محسوسا او لكونه مما يقتضيه بداهة
العقل فكون الواحد نصف الاثنين شهادة وفيه نظر
لان الظاهر ان الشهادة بمعنى المشاهد وكون الواحد
نصف الاثنين ليس من المشاهدات على ما عرف فى
محله ولئن اقر البيضاوى الغيب والشهادة فى قوله تعالى
عالم الغيب والشهادة بالغايب عن الحس والحاضر له
ولعل البديهى الاولى غيب لغة فليس فى اللغة واسطة
بين الغيب والشهادة وليس بغيب عرفا واما ان شهادة

عرفا فلم التحقه فان لم يكن شهادة منه فبين الغيب والشهادة
واسطة في العرف وان كان شهادة منه فليس الا بطريق
التشبيه والمجاز اللغوي فاعرف قوله في قوله تعالى الى اخره
قال في الكشاف في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب جعل
للغيب مفاتح على طريق الاستعارة لان المفاتح يتوصل
بها الى ما في المخازن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال
ومن علم مفاتحها وكيف تفتح يتوصل اليها فاراد انه هو
المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره انتهى فمعنى
قوله وعنده مفاتح الغيب وعنده علم الغيب لا عند غيره
قوله كالصانع وقد نصب عليه الدليل العقلي وهو المصنوع
والنقلي وهو مجيء الرسول المؤيد بالمعجزة قوله وصفاته و
بعض صفاته وهو الذي لا يكون الخلق الا به وهي الحيوة والعلم
والبصر والقدرة والارادة نصب عليها الدليلان المذكوران
لان المصنوع يدل عليها ايضا وبعضها وهو الكلام والسمع
مثلا لا يعلم الا بالدليل النقلي لعدم دلالة المصنوع عليها
قوله واليوم الاخر واحواله كلها سمعيات لا تعلم الا بخبر
الرسول قوله للحصر اي لحصر علمه به تعالى ويرادفه التخصيص
قوله والمراد من الدليل اي في كلام البيضاوي الذي سبق
نقله قوله في كلا القسمين اي في قسم لا دليل عليه وفي قسم
نصب عليه دليل قوله مفهوم اية النمل الى آخره وهي قوله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وانما كان
مفهوما كذلك لان الاية على تقدير عموم الدليل في معنى
السلب الكلي لان المراد الغيب الذي لم يدل عليه برهان

ولا امارة والمفهوم المخالف نقيض المفهوم الموافق ونقيض
السلب الكلي لايجاب الجزئي قوله وانما جاز الى اخره يعني معنى
الاطلاق عدم ذكر سبب لعلمه الغيب قوله ما استقله عن
التاتارخانية وعبارتها قوله عنه رؤية هالة القمر يكون
مطر مدّعيا علم الغيب كفر وبعلامة لا انتهى يعني قائلا
انّي اعلم الغيب بدون ذكر سبب لعلمه الغيب واما
ان قال اعلم الغيب بعلامة فهو ليس بكفر قوله كفر يعني
ظاهرا ان لا قطع بكونه كفرا ديانة اذ يحتمل ان يريد علمه
سبب فح لا كفر البتة ديانة قوله كان يكون فلان معروفا
الى اخره اذ ح يبتادر ان يريد ان فلانا يعلم الغيب الذي
دل عليه قرينة فلا يكفر القائل بانه يعلم الغيب ظاهرا قوله
حينئذ اي حين لم تقم قرينة على ان يريد انه يعلمه بسبب قوله
عليه اي على تقدير السبب قوله قرينة وهي ان يكون معروفا
بالاشتغال بفنّ يتوصّل به الى درك الغيب قوله او اراد
ذلك تعمدا للكذب وهو ما قال في التاتارخانية وفي النصاب
لو اطلق كلمة الكفر الا انه لا يعتقد معناها اختلف
جواب المشايخ والاصح انه يكفر لانه استخف بدينه انتهى
قوله الا انه لا يعتقد معناها يعني قالها تعمدا للكذب قوله
يكفر يعني ديانة لانه يكفر ظاهرا بلا خلاف قوله والا اي وان
يزعم انه يعلمه ابتداء ولم يرد ذلك بانا نعتقد انه يعلمه
باعلام الله تع او بدليل نصبه تع عليه واراد ذلك
فلا يكفر قوله فلا يأثم مع قوله الاتي فهو كفر يشير الى ان قوله
السابق ان لم يقله لغرض صحيح ولم يقصد به الهزل لم

غير مترتب فاعرف **قوله** يكفر ايضا اى كما يكفر ظاهرا **قوله**
فى حاشية اوائل رسالة التنزيهات اذ قال فيها قال فى
الاشباه اذا تكلم بكلمة الكفر هازلا يكفر باعتبار ان عينه
كفر انتهى يعنى عين الهزل بكلمة الكفر قال فى شرح المنار فيقال لا يجوز
القول بكفر القائل بكلمة الكفر هازلا لانه غير قاصد معناها
واجيب بان الردة ليست بواسطة اعتقاد ما هزل به بل بعين
الهزل لكون الهزل المذكور استخفافا بالدين انتهى **قوله**
وكذا قول القائل فلان الى اخره اى كما يكفر ظاهرا بالحلف
قوله فلان يعلم الغيب يكفر ظاهرا بهذا ايضا **قوله** بالمعنى
السابق فى الفصل الاول وهو الادراك الجازم المطابق
الثابت **قوله** وقد يحصل الى اخره جواب اخر ذكر حاصل الجواب
الاول انه يزعم علم الغيب بناء انه يظن جزمه علما مع انه ليس
بعلم لما سيأتى فى الفصل السابع ان كل جازم يظن جزمه علما
ومعنى هذا الجواب انه يجوز ان يعلم ما يجزم من الغيب ببرهان
مأثور عن بعض الانبياء **قوله** كما ذكره صاحب المدارك فى سورة
الجن حيث قال فى قوله تعالى الا من ارتضى من رسول وذكر فى
التاويلات قال بعضهم فى هذه الاية دلالة على تكذيب المنجمة
وليس كذلك فان فيهم من يصيب قضيته وكذلك المتطببة يعرفون
طبايع النباتات وذا لا يعرف بالتامل فعلم انهم وقفوا على
علمه من جهة رسول انقطع اثره وبقى علمه فى الكتب انتهى
وقال فى المدارك عند قوله تعالى فى الصافات فنظر نظرة فى
النجوم فقال انى سقيم قالوا علم النجوم كان حقا ثم نسخ كالاستفال
بمعرفته انتهى **قوله** نسخ امتا بمعنى اندرس قواعده وهو كما قال

فى الاحياء ولقد كان علم النجوم معجزة لادريس ع ولقد
اندرس ذلك العلم واما ما اصابه المنجم فهو على ندور انتهى
وعلى هذا لا يكون اندراسه مطلقا بل فى الغالب لما عرفت
ان فيهم من يصدق قضيه واما بمعنى نهى عن الاشتغال به فهذا
مقيد بوجود اصل شيئين اعتقاد تاثير النجوم ودعوى
علم الغيب بنفسه وستنقل عن الغزالى فى المقالة الاولى
من الفصل التاسع **قوله** وانه ما هم عطف على اطلاعه **قوله**
ويحتمل ان لا يجزم عطف على قوله او يحتمل ان يدعى علمه بسبب
قوله اذ لم يظن على صيغة المجهول **قوله** اذ الظاهر حينئذ تقييد
السبب ويدل على ذلك قول صاحب المدارك واما المنجم
الذى يخبر بوقت الغيث والموت فانه يتولد بالقياس
والنظر فى الطوالع وقد نقلناه سابقا فى هذا الفصل يعنى
يحمل حكمه بالغيب على انه يحكمه بفنه الذى يتوصل به الى
درك الغيب **قوله** مبنى على ظنه وظاهر حال القائل حينئذ
امارة على انه يحكم بالغيب بفنه فيحصل للقاضى ظن انه
يحكم بفنه لا من عند نفسه فلا يحكم بكفر **قوله** كما ذكره
صاحب المدارك حيث قال فى تفسير الا ان يشاء الله
اى الا قائلا ان شاء الله وهذا نهى تاديب من الله تعالى
لنبيه ع حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح
وعن اصحاب الكهف وذى القرنين فسألوه فقال ع
ايتونى غدا اخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحى
حتى شق عليه انتهى اقول وانما قال اخبركم بناء
على ظنه ان الله تعالى سيوحيها اليه فيخبرهم بها بناء

على انّ عادته تعجيل الوحى اليه بالبيان قال فى المدارك
فى تفسير عند اى فيما يستقبل من الزمان ولم يرد الغد خاصة
انتهى **قوله** وتظنه يقينا يعنى قبل حق التامّل فعلم الطمانينة
جزم يقبل الزوال واليقين لا يقبله فبينهما تباين وهذا
بحسب الاصطلاح والله اعلم اذ الطمانينة يطلق لغة
على اليقين لقوله تع نقلا عن ابراهيم ع ولكن ليطمئن
قلبى والمراد من هذا الاطمينان اعلى مراتب اليقين
وهى ما لا تعرضه الوسوسة بسبب المشاهدة اذ كل
علم نظرىّ تعرضه الوسوسة كما سبق فى آخر المقالة
الاولى فمراد ابراهيم عدم عروض الوسوسة ليقينه لا
تحصيل اصل اليقين **قوله** جلسوا للمآتم المأتم بهمزة
ساكنة بعد الميم وبعد الهمزة تاء ساكنة قال فى الاساس
وهو جماعة النساء من الاتم وهو القطع وقد غلب على
جماعتهن فى المصايب انتهى الاتم بسكون التاء ولا ادرى
ان همزته مفتوحة او مكسورة قال فى الصحاح المأتم عند
العرب النساء يجتمعن فى الخير والشر والجمع المآتم وعند العامة
المصيبة يقولون كنّا فى مأتم فلان **قوله** ولا يخطر بالنفس
نقيضه اعنى لا يجوز العقل نقيضه وهو كما نقلنا فى المقالة
الاولى من الفصل الرابع عن شرح المواقف الظاهر ان الظن
الغالب الذى لا يخطر معه احتمال النقيض حكمه حكم اليقين
فى كونه ايمانا حقيقيّا انتهى ومعنى لا يخطر هناك لا يجوز العقل
نقيضه لا بمعنى لا توسوس به النفس لان معنى الوسوسة
اخطار الشئ بالبال بدون تجويزه ولا يخلو عنها العلم النظرى

كما سبق في تلك المقالة فضلا عن الجزم الذي يقبل الزوال
قوله قد يقع له انما قال ذلك لان الامارة لا يجب ان يحصل
منه الجزم كما سبق في المقالة الاولى نقلا عن شرح العقايد
قوله الا ما يفيد العلم وجزمه بصيبة تهاك حصل له
من جلوسهم للمأتم فلما ظن جزمه علما ظن سبب الجزم
برهانا لانه قد ظن انه افاد له العلم والبرهان هو ما افاد
العلم **قوله** غيبا حتى يكون **قوله** ويدل على ذلك اى على ان من
ادعى علم الغيب بما ليس ببرهان لا يكفر والدال على ذلك
قوله وبعلامة لا كما سيأتي بيانه وقوله التاتارخانية
قوله عند رؤية هلال القمر مبتداء وضميره راجع الى ؛
وخبره كفر على صيغة المصدر **قوله** وبعلامة لا يعني ومن ادعيا
علم الغيب بعلامة ليس بكفر **قوله** اى علم مطلق الغيب
كانه يدعي علم مطلق الغيب ليكون دليلا على علمه المطر
كان قائله يقول له كيف تحكم بانه يكون مطر وهو غيب
فيقول اني اعلم الغيب ففقوله هذا هنا في مقام الكبرى
والتقرير ان هذا غيب وانا اعلم الغيب **قوله** بدون
تقييد علمه به بعلامة وذلك بقرينة مقابلة قوله
وبعلامة لا ولما قال في شرح العقايد ذكر في الفتاوى
ان قول القائل عند رؤية هلال القمر يكون مطر مدعيا
علم الغيب لا بعلامة كفر انتهى يعني بدون تقييد علمه
بالغيب بعلامة فيفهم منه انه اذا قيد علمه به بعلامة
لا يكفر فوافق النقلان وهذا كما قال الزمخشري لا يجوز
ان يطلق ويقال فلان يعلم الغيب انتهى وقد سبق نقله

فى الفصل الخامس وقد بيّنا هناك ان ذا كفر ظاهرا
ويفهم من قول شارح العقايد نقلا عن الفتاوى مدّعيا
علم الغيب لا بعلامة كفر انه انما قيّد علم الغيب بعلامة
لا يكفر آن قلت يجوز ان يكون قوله التاتارخانيه
وبعلامة عطفا على مدعيا والمعنى وقوله ذا بعلامة بدون
دعوى علم الغيب ليس بكفر فيكون ادعاء علم الغيب كفرا
سواء قيد بعلامة اولا قلت يخالف ح ما نقل عن
الزمخشرى اذ مفهومه انه لا يكفر اذا قيد بعلامة وايضا
يخالف ظاهر ما نقله شارح العقايد قات قوله لا بعلامة
متعلق بعلم الغيب وايضا يخالف ما سننقله فى الفصل
العاشر عن النوازل اذا ادّعى علم الغيب بنفسه يكفر
فاعرف ان قلت يجوز ان يراد من ادّعاء علم الغيب
ادّعاء علمه بدون سبب قلت ح يثبت ما قلنا قوله
كان يكون معروفا الى اخره اذ حينئذ يتبادر ان يريد
انى اعلم الغيب الذى دلّ عليه فتى قوله لان الغيب يعم
المطر وغيره انما قال هذا هنا لان الغيب لو كان
مخصوصا بالمطر لا يكفر هذا القائل لانه لما قاله عند
رؤية هالة القمر يحمل على انه يدعى علمه برؤية هالة القمر
وهى امارة المطر قوله او ظن عطف على قوله تعمّد الكذب
قوله لا تفيد العلم يعنى فدعوى علم المطر به اما بان يحصل
بها جزم وظنه يقينا وعلما واما بان يتعمد الكذب
قوله فى جميع ما سبق يعنى ما سبق فى شرح المنقول عن
التاتارخانيه قوله فى سورة الجن فى قوله تعالى عالم الغيب

فلا يُظهِرُ على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وقد
سبق في الفصل الخامس **قوله** فهو غير جازم عليه الظاهر
غير متيقن به لان الجزم يشمل ما يقبل الزوال وهو غير العلم
واليقين ومعنى قوله ثم فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول لا يعلم بضم الياء وكسر اللام غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول فالمحصر في الرسول اعلام الله الغيب
فلا ينافي ان يلقي الله تعالى الجزم بالغيب جزما يقبل الزوال
الى قلب غير الرسول **قوله** لكني لم احقق اه والبيضاوي
اشار الى جواب ظاهر التقرير وهو قوله هنا واستدل
به على ابطال الكرامات وجوابه تخصيص الرسول بالملك
والاظهار ربما يكون بغير وسط وكرامات الاولياء على
المغيبات انما يكون تلقيا عن الملائكة كما طلعنا على
احوال الاخرة بتوسط الانبياء انتهى اقول الصواب
ان يقال وجوابه تعميم الرسول للملك وتخصيص الاظهار
بما يكون بغير وسط اذ على تخصيص الرسول بالملك يلزم
ان لا يظهر الله رسول البشر على شئ من غيب الا
بواسطة الملك وفساده ظاهر **قوله** ولان المجتهدين
عطف على قوله لما قال في المدارك وقوله مع ان اخبارهم
المقصود مقارنته ليصيبوا فقط تامل **قوله** او
تعمد الكذب فيه خفاء وتوضيحه ان الانسان قد يظن
الحكم المطابق للواقع غير مطابق فيتكلم به تعمدا
للكذب في زعمه مع انه صادق **قوله** في تكلمه به
يتوقف على جزمك بانه يجزم بعلم لان العلم هو الجزم المطابق

الثابت فلو احتمل خبر مخبر عدم المطابقة للواقع عند سامع
خبر لا يحصل للسامع الجزم بصدقه وهو ظاهر قوله لانه
بمعنى الادراك اى فى اللغة والشرع والعرف العام كما سبق
فى الفصل الاول حتى لو لم يجزم بانه يخبر بعلم بل جوز كونه
اخباره بظن لا يحصل له الجزم بصدقه اذ الظن قد يكذب
قوله بخلاف الظن يعنى وان كان جزما يقبل الزوال فانه
يحتمل عدم الصدق قوله اتى ابن الصياد وهو الدجال
لان كنيته هو ابن الصياد قوله انى خبأت الخ قال فى المفاتيح
كانوا يقولون للكاهن خبأ لك فى نفسك شيئا لتجربة
قال الشيخ م له انى اضمرت لك مضمرا لتجربنا واضمر رسول الله
لابن الصياد قوله تعالى يوم تاتى السماء بدخان مبين
ليختبره هل يعلم ابن الصياد ذلك المضمر ام لا فقال
ابن الصياد هو الدخ بالضم لغة فى الدخان قوله ان
ذلك اى قول ابن الصياد للشيخ م الدخ شئ اطلع عليه
اى على ان الشيخ م خبأه لابن الصياد قوله فالقاه اليه
اى الى ابن الصياد قوله فاجراه على لسانه اى فاجرى
ابن الصياد ذلك الذى القاه اليه الشيطان على
لسانه اى فقال الدخ قوله ويخبأ قال فى الصحاح قال
ابو عبيدة خطى واخبأ لغتان بمعنى واحد انتهى وخطى
ضبط فى نسخة الصحاح بكسر الطاء ورسم يخطأ هنا
يقتضى ان يكون من خطى قوله يعم ان لا يكون اى كما يعم
ان يكون خطأ وهو غالبا على صوابه قوله يخبر عن الغيب
باخبار الشيطان تفسير للكاهن لا تقييد له كما سيظهر

فى الفصل العاشر قوله لا يجب كونه افاكا يغلب كذبه على صدقه
بخلاف الكاهن الذى يخبر عن الغيب بالسمع من الملك فانه
يجب كونه افاكا يغلب كذبه على صدقه لما دل عليه قوله تعالى
تنزل على كل افاك اثيم كما سياتى فى الفصل الحادى عشر
قوله اذ قد يكون تعليل لقوله لا يلزمه زعم علم الغيب للجنى
فالمعنى يحتمل ان يخبر الجنى بالظن قوله او احسها عطف على
استرقها قوله لا يكون الا باعمال السحر لما قال البيضاوى
فى سورة البقرة فى قوله تعالى يعلمون الناس السحر المراد
بالسحر ما يستعان فى تحصيله بالتقرب الى الشيطان مما
لا يستقل به الانسان وذلك اى التقرب الى الشيطان
لا يستتب اى لا يتم الا لمن يناسبه فى الشرارة وخبث
النفس فان التناسب شرط التضام والتعاون انتهى
قوله لمن يناسبه اى بالاعمال التى تحرم فى الشرع ويخبث
بها النفس وتناسب الشيطان وهى مرادنا باعمال السحر
قوله قيل الا من استرق السمع قال البيضاوى استراق
السمع اختلاسه سرا والآية فى سورة الحجر وقال ايضا
الخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة
وهذه الآية فى الصافات فظهر ان المراد من السمع
المسموع وهو كلام الملائكة قوله من مسلم الجنى قال
فى اكام المرجان ان عمر رض ارسل حبشيا فقدم شخص
الى المدينة فاخبرانهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر
فسئال عمر عن ذلك فذكر له فقال هذا ابو الهيثم
يريد المسلمين من الجن وسياتى بريد الانس فجاء بعد ذلك

بعدة ايام انتهى اقول قوله بريد المسلمين دل على ان ذلك
الجن مسلم وقوله وشاع الخبر دل على ان الصحابة اخبروا
بما سمعوا منه ولم يمنعهم عمر عن الاخبار بما سمعوا منه ولو
كان الاخبار عن مسلم الجن كهانة لمنعهم عمر رض عن الاخبار
عنه قوله وسيأتي وهو ما في جامع الفضوليين قيل الفضلي
لو قال من قال انا اعلم المسروقات انا اخبر باخبار الجن
اياى قال هذا كاهن لكن سنقول ان مراده من الجن الشيطان
قوله ومن الكاهن من يقول انا اعرف الغيب بفهم اعطيته
يعنى مع انه يخبر باخبار الجن يدعى معرفة بعض الغيوب
بفهم اعطيه اذ بمجرد ادّعاء معرفة الغيب بفهم اعطيه
لا يكون كاهنا ومراده بفهم اعطيه هو الفراسة الرياضية
وهي الانتقال من المحسوس الى غير المحسوس لمناسبة بينهما
قوله فان الغيب لا يعلمه الا الله اشعر انّ سبب مذمومية
هؤلاء على ادّعاؤهم علم الغيب والامر كذلك ان لا برهان
لهؤلاء على الغيب لكن الكاهن يذمّ وان لم يدع علم الغيب
والمنجم يذم ان اعتقد تاثير النجوم وان لم يدع علم الغيب
قوله بل اعتقد تاثير النجوم اى بطبايعها كما هو مذهب
الطبايعيين حتى لو اعتقد تاثيرها بخلق الله تعالى اياها
مؤثرة كما خلق الشمس والنار حارّة لكن الاثر الحاصل
في مجاورهما وهو السخونة بخلق الله تعالى ايضا فلا يكفر
قوله لكن يأثم هذا اذا لم يحصل له الجزم امّا اذا حصل له
الجزم بالغيب بالنجوم فظن جزمه علما فادعى العلم بالغيب
فلا يأثم كما سبق في الفصل السابع قوله زاد ما زاد اى زاد

سحره ماذا اقتباسه علم النجوم كذا قاله زين العرب **قوله**
لان النجوم امارات ان قلت قد يكون النجوم براهين كما قال
في المدارك في سورة الجن ذكر في اثنا وبذلك قال بعضهم في هذه
الاية دلالة على تكذيب المنجمة وليس كذلك فان فيهم من يصدق
جزم وكذلك الخطيبة يعرفون طبايع النباتات وذا لا يعرف
بالتامل فعلم انهم وقفوا على علمه من جهة رسول انقطع اثره
وبقي علمه في الكتب انتهى يعني على علم دلالة النجوم على الحوادث
وعلم طبايع النباتات باخبار رسول انقرض اسمه وصفته
وبقي المنقولات عنه في الكتب اقول ويجوز ان يقفوا على علمه
بالتجربة قلت الغالب ان لا يكون النجوم براهين واحكام
الشارع مبنية على الغالب وترك القيود النادرة
قوله حتى بني على صيغة المجهول **قوله** من ظن قائم مقام
الفاعل **قوله** لا يتوقف على اعتقاد انه يعلم اي على جزم انه
يعلم بل جزم انه يعلم ما يقوله ليستلزم الجزم بصدقه فاعرف
قوله وهو ان المراد بما انزل الى خ م ولم اجد في كلام
الشارحين ما ذكرته هنا ولم اجد في كلامهم هنا ما يشفي
عليلا لان الكفر عدم تصديق ما علم ضرورة مجيء الرسول به
وقد كتب من لا اعلمه ان ما انزل هو قوله تعالى لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله اقول هذا ان
ادعى الكاهن علم الغيب فصدقه آخر في دعواه هذا والكلام
هنا في تصديقه في نفس ما اخبر به من الغيب فاعرف
قال تع واكثرهم كاذبون ان
كان الضمير الى الشياطين على ان ضمير يلقون اليهم ايضا

فلا اشكال وان كان الضمير الى الافاكين ففيه اشكال اذ يلزم
ان لا يكون كلهم افاكين ودفعه ما قال البيضاوي وقد فسر
الاكثر بالكل لقوله تع كل افاك اثيم والاظهر ان الاكثرية
باعتبار قولهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى
عن الجن انتهى قوله باعتبار قولهم يعني ان المعنى واكثر اقوالهم
كاذب على صدق المضاف لكن قوله على معنى الى اخره لا يطابقه
فلعله سهو منه والصحيح ان يقال على معنى ان هؤلاء قلما
يصدقون فيما يحكون عن الجن قوله لما قال في المدارك ولان
الشياطين لا يتصفون في ذواتهم بالعلو فاعرف قوله وظاهره
اي ظاهر اللفظ مع قطع النظر عن القرينة الدالة على التقييد
وسيجئ بيان القرينة وقوله فيما بعد لكن الظاهر بمعنى الظاهر
من القرينة وبيان القرينة قوله لان قوله يلقون السمع الى اخره
قوله ظاهر في كونه بمنزلة البيان وبالجملة ان كونه افاكا
في خبر المغيوب ثابت من الاية قطعا وكونه افاكا في غيره
ثابت على احد احتمالي الاية فلا يكفر مصدق الكاهن في غيره
وتوضيح ذلك ان الكاهن افاك في جميع اخباراته في احد
احتمالي الاية وفي اخباره بالمغيوب بادعاء تلقيها من
الشيطان في احتمالها الاخر ايضا فكونه افاكا في اخباره
بالمغيوب ثابت على كلا الاحتمالين وفي اخباره بما عدا
المغيوب على احتمال واحد فاعرف قوله قوله فيقرها قال
التوربشتي القر ترديد الكلام في اذن الاصم حتى يفهمه
وقر الدجاجة صوتها المردد انتهى وقال في الصحاح قر الحديث
في اذنه يقر كان نصبه فيها انتهى ويقره ضبط في نسخة الصحاح

بضم القاف فيكون من باب نصر قوله تلقيا من الشياطين قيد
به لان الكاهن اذا كان منجما ايضا فجزم او ظن احد جميع اخباره
عن الغيوب بالنجم صادقا لا يكفر قوله وكذا يكفر من جزم او ظن
ان اغلب ما يقوله صادق اقول وكذا من جزم او ظن ان
نصف ما يقوله صادق يكفر فاعرف قوله لكن لا يسمى الى اخره
وذلك لان التصديق اسم للجزم بالصدق سبق بيانه في الفصل
الثاني ولعل قوله ء م من صدق كاهنا مع ان الظن بالصدق
كذلك بناء على ان عادة الناس الجزم بصدق الكاهن قوله
معلوم من كونه كذابا بقياس لا يغيب الى اخره ملخصه ان
رجحان كذب واحد معين من اخباراته لازم لكونه افاكا لزوما
بديهيا وانتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم فاعتقاد
عدم رجحان كذب واحد معين من اخباراته يستلزم اعتقاد
عدم كونه افاكا لكن انما يثبت اللزوم بين هذين الاعتقادين
لمن علم لزوم انتفاء الملزوم لانتفاء اللازم وهذا اللزوم
ليس ببديهي اذ لا يعلمه الا من مارس القوانين العقلية
فانما يكفر من رجح صدقه في خبر معين من حيث هو خبره اذا
علم لزوم انتفاء الملزوم لانتفاء اللازم وهذا كما قال الجبائي
في قول النفتازاني عند قول المص وهي لا هو ولا غيره و
النصارى وان لم يصرحوا بها لتقدماء المتقابلين قلت لكن لزمهم
ذلك انتهى فيقال عليه اللزوم غير الالتزام ولا كفر الا بالالتزام
وجوابه ان لزوم الكفر المعلوم كفر ايضا ولذا قال في المواقف
من يلزمه الكفر ولا يعلم به فليس بكافر انتهى قوله لا كفر
الا بالالتزام يعني بالتزام الكفر اللازم والمعلوم صفة اللزوم

لا صفة الكفر وقوله ايضا يعني كما ان التزام الكفر اللازم
كفر كذلك اعتقاد ملزوم الكفر كفر اذا علم ذلك اللزوم
بان كان بديهيا او علمه بالنظر والتنبيه في قول الموافق
ولا يعلم به راجع الى اللزوم المفهوم من قوله يلزمه والاستدلال
بقول الموافق هنا استدلال بالمفهوم المخالف وهو مفهوم
الشرط **قوله** الا ترى انهم قالوا الى آخره وترى بعض الجهلة
اذا ظهر صدق الكاهن ومن يشبهه في بعض اخباراته يقول
لا اصدقه فيه وان ظهر صدقه وانما يقول ذلك خشية
ان يكون من مصدقيه **قوله** بادعاء متعلق باخبر قوله اوزعم
ذلك اي زعم علم الكاهن ما اخبر به من الغيب الذي تلقاه
من الشيطان قوله غيره اي غير الكاهن له اي للكاهن قوله
فهل يكفر اي الكاهن بذلك الادعاء وبغيره بذلك الزعم
قوله ويأثم او يكفر من زعم له ذلك العلم اي علم اقل ما اخبر به
هنا امران احدهما ان يزعم علم اقل ما اخبر به اجمالا من غير
تعيين ذلك الاقل بانه شيء فلاني فعلى هذا لا يأثم ولا
يكفر لان الكاهن قد يصدق في اقل ما اخبر به اذ الافلاك
من غلب كذبه على صدقه فلا يمنع صدقه في بعض ما اخبر به
والآخر ان يزعم علم ما اخبر به معينا فيأثم او يكفر من زعم
ذلك لان كل واحد من آحاد اخبار الكاهن راجح الكذب
فمن زعم ان الكاهن يعلم ذلك الذي اخبر فقد زعم ان
ذلك الذي اخبر مطابق للواقع فيأثم لزعم رجحان صدق
ذلك الخبر على كذبه ورجحان كذبه على صدقه اما لازم
من الافلاك بالنظر او بالضرورة كما عرفت **قوله** فاعرف وجهه

انه اذا لم يدع ذلك فلا يكفى بمجرد اخباره عن الغيب لان
اخباره عنه لا ينافى كونه افاكا بخلاف تصديقه **قوله**
قال ابن الملك تحقيقا الى اخره والمراد من تحقيقه ذلك
دفع التخالف بين الحديثين الاول قوله ع من صدق
كاهنا لم يقبل عنه صلوة اربعين ليلة والآخر قوله ع
من صدق كاهنا فقد كفر بما انزل الله على محمد وحاصل
تحقيقه ان الحديث الثانى محمول على ما اذا اعتقد مصدقه
انه عالم بالغيب بنفسه والحديث الاول محمول على ما اذا
اعتقد انه ملهم من الله او ان الجن يلقوت اليه الى آخره
وفى تحقيقه كلام غير ما ذكرنا فى الرسالة وهو ان مصدقه
اذا ظن انه ملهم من الله فلا يأثم فى تصديقه والله اعلم
قوله اذا اعتقد اى مصدق الكاهن اى الكاهن **قوله**
ان تصديقه يتوقف على اعتقاد انه يعلم الغيب وجه توقفه
عليه ان معنى التصديق الجزم بالصدق كما بيناه فى
الفصل الثانى وقد سبق فى الفصل الثامن ان الجزم
بصدق مخبر يتوقف على الجزم بانه يخبر بعلم **قوله** بعض
المؤلفين وهو ابن الملك حيث قال فى شرح قوله ع من اتى
كاهنا فصدقه الى اخره مصدق الكاهن يكون كافرا
اذا اعتقد انه عالم بالغيب وقد نقلناه فى الفصل السابق
وفسرنا قوله بان مراده عالم بالغيب بنفسه بدون
علامة **قوله** فى بعض كتب الموعظة وهو المجالس للرومى
قوله سواء كان بالرمل اقول اول من اخبر عن الغيب بالرمل
ادريس ع كما قاله الطيبى ولا يجوز ان يقال لادريس ع

انه كاهن قوله وغير ذلك يشمل الجفر وصنف على رض
الجفر والجامعة وكتب فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث
الآتية الى يوم القيمة كما فى شرح المواقف ولا يجوز ان
يقال لعلى رض انه كاهن فما قاله هذا القائل كبوة عظيمة
منه حفظنا الله تع منها قوله وانما عرفنا بالتخفيف الراء
قوله مطلقا يعنى سواء ادعى الكاهن انه يعلم جميع اخبار
او فى اغلبها رجوع تصديقه ذلك الى عدم تصديق
كون الكاهن افاكا وقد سبق قوله فالصواب يعنى ان صاحب
ذلك الكتاب حمل الكاهن فى الحديث على المعنى اللغوى
وهو مطلق من قضى بالغيب كما فى القاموس اى حكم به
والطيبى فسر الكاهن العرفى بما قد سبق نقله فلا يشمل
الرمال والجفار ومعبر الرؤيا واصحاب الفراسة بل لا يشمل
المنجم ايضا كما حققناه هنالك قوله فى النهاية هى اسم كتاب
لابن الاثير جمع فيه لغات الحديث ويجرى ثلاثى من باب
ضرب قوله فيحمل على المعنى اللغوى ليكون معناه حينئذ اى قاض
بالغيب اى حاكم به اقول ويجوز ان يحمل على المعنى العرفى وانما
فسر به مع ان الحازى اعم منه لان ما ذكر من عون كان
كاهنا فى الواقع والله اعلم قوله وقد عرفته اى فى الفصل
العاشر قوله وهذا اى هذا الذى ذكر ابن الاثير فى تفسير
الحازى قوله وفى خيلاتا لوجه الخيلان ضبط فى نسخة
الصحاح بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء وهو جمع خال قوله
اصرها هذا المدون ويسمى الفراسة الخلقية بفتح الخاء
المعجمة وهى الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن

لما بينهما من الارتباط الذى قضته حكمة الله تع
اقول وهذا الفن لا يختص بالحكم به المؤمن ومداره التجربة
الناقصة والاستقراء الناقص فلا يفيد الا الظن قوله
الفراسة الايمانية قال على القارى فى شرح الفقه الاكبر
وهى نور يقذفه الله تع فى قلب العبد وحقيقتها خاطر
يهجم على القلب وهذه الفراسة على حسب قوة الايمان
فمن كان اقوى ايمانا فهو احد فراسة انتهى قوله خاطر
يهجم على القلب يعنى خاطر غيب يهجم على القلب عند رؤية
علامته لا لسبق التجربة بل بالكشف قال فى التفسير الكبير
وهذا لا يعرف له سبب وهو ضرب من الالهام انتهى قوله
لا يعرف له سبب يعنى لا يعرف للانتقال من المحسوس الى
غير المحسوس فى الفراسة الايمانية مناسبة بينهما قوله
الفراسة الرياضية قال على القارى وهى التى تحصل بالجوع
والسهر والتخلى وهى مشتركة بين المؤمن والكافر انتهى
قال البيضاوى فى قوله تع ان فى ذلك لايات للمتوسمين
المتفكرين المتفرسين وقال القشيرى فى رسالة التصوف
فى تفسير هذه الاية اى العارفين بالعلامات التى بينها
على الحقيقتين من اوليائه واعدائه انتهى لعل المراد بينهما
كونها علامات للغيوب وبالجملة ان الفراسة هى
الانتقال الى الغيوب من علامات لم يظهر كونها علامات
لها بل يدرك كونها علامات لها اما بالتجربة او بالكشف
وسبب الثانى اما الايمان او الرياضة قوله والضمير اى
الضمير المتصل ببنائه واما الضمير المتصل بفعله فهو راجع

الى السائل قوله الظاهر ان معناه وعلى هذا المعنى يكون
هذا المذكور مثالا لما سبق وهو قوله ومن الكهنة من يزعم
وانما قال الظاهر اذ يحتمل ان يراد منه عراف لم يكن كاهنا
فعلى هذا يكون تنظيرا لما سبق ووجه ظهوره ذلك ان الحكم
الكلي احوج الى ذكر المثال منه الى ذكر التنظير قوله كما عرفت
وهو ما نقل عن ابن الاثير ان العراف هو المنجم او الحازي
الذي يدعي علم الغيب قوله يحمل على المعنى اللغوي لانه وقع
في كتاب اللغة فيحمل على اللغة قوله انما اشكو بثي وحزني
الى الله اقول واشكو الى الله جاهلا لا يفهم حقيقة المنقولات
في هذا الباب فيقع نظره في بعض المنقولات منها فيحكم
بظاهره ويلزم منه فساد عظيم كان ينظر الى المنقول
عن الصحاح فيحكم بان من اتى طبيبا وساله عن شئ
من الطب لا يقبل له صلوة اربعين ليلة او ينظر الى
المنقول عن ابن عمر فيحكم بان من اتى رمالا وسئاله عن شئ
من الطب مثل المسروقات لا يقبل له صلوة اربعين ليلة
وان لم يدع ذلك الرمال علم ما اخبره فرحم الله امرأ
يحكم بما علم ويتوقف فيما لم يعلم واقول ومن اعلى مقامات
العلماء تمييز ما علمه مما جهله وان لا يظن ما جهله
انه علمه والحمد لله رب العالمين قوله بثي البث الحزن
الشديد الذي لا يصبر عليه صاحبه فيبثه اى ينشره
الى الناس قوله بل اياثم اى بكذب قوله لا يقبل كما ان صلوة
اقول وسبب ذلك ان سؤاله اياه عن شئ ترويج
لدعواه معرفة الغيب كما قال في المدارك في آل عمران

فی قوله تع ولقد کنتم تمنّون الموت من قبل ان تلقوه
فقد رایتموه وانتم تنظرون ان من تمنی الشهادة
بقتال الکفّار من غیر قصد الی ما یتضمنه من غلبة الکفّار
کمن شرب الدواء من طبیب نصرانی فان قصد حصول
الشفاء ولا یخطر بباله انّ فیه جرّ منفعة الی عدو الله
وتنفیقا لصناعته انتهی قوله تنفیقا ای ترویجا قال
فی الصحاح نَفَقَ البیع نَفَاقًا بالفتح ای راج انتهی والرواج
ضدّ الکساد ظاهر هذا یدلّ علی کراهة مبایعة الکافر
اذا تیسّر مبایعة المؤمن ودفع حاجته به فاذا کره ذلک
مع انّ صناعة الطبّ لیس بحرام ولا مکروه فی ذاتها
وانّما کره ذلک لانه یؤدّی الی ترویج صنعته الکافی فیکون
کالموالات لعدو الله فکراهة ترویج الصنعة المحرمة وهی
العرافة اشدّ قوله لان ظاهره تعلیل لقوله فهو کفر ظاهرا
قوله فلا یکفر ظاهرا لان الظاهر حینئذ انه یدعی معرفة
المغروق ومکان الضالة بالالهام او بفنّه وکل من یدعی
معرفة الغیب بسبب فهو لا یکفر وان لم یکن ذلک الذی
یظنّه سببا للمعرفة بها ولا امارة ایضا کما عرفت فی
الفصل السابع قوله معروفا بما ذکر ای بلا اشتغال بشیء یتوصل
به الی الدرک البتة قوله واما ان ظن او جوّز صدقه
مقابل لقوله السابق واما ان صدقه فی اخباره عن
المسروق لان معنی التصدیق الجزم بالصدق قوله ولو تکلم
به یکفر ظاهرا ای لو قال ان فلانا یعلم الغیب بنفسه وکذا
لو قال لا ادری انه یعلم الغیب بنفسه ام لا لانه شکّ

فی عدم علمه الغیب بنفسه وعدم علمه الغیب بنفسه
من ضروریات الدین **قوله** ولا ینفعه ارادة التاویل
وعنی ان یرید من العلم الجزم الذی یقبل الزوال مجازا او
الظن علی مصطلح الفلاسفة لان العلم فی اصطلاحهم
یعم الظن والجهل المرکب والشک لان فی اصطلاحهم
حصول صورة الشیء فی الذهن کما سبق فی الفصل الاول
قوله اعلم او فلان یعلم الغیب بسبب فلفظ الغیب منصوب
علی التنازع **قوله** لان المتبادر منه وقد سبق بیانه فی
الفصل الخامس عقیب المنقول عن الزمخشری **قوله** یعلم او اعلم
نشر مرتب فقوله یعلم ضنی فلان وقوله اعلم ضنانا وکذا
قوله او ما یحسه او ما لم احسه او المستور عنه او عنی
فاعرف **قوله** فهو کقوله فلان یعلم الغیب ان قلت یحتمل
ان یرید بما لم یحسه ما یقتضیه بداهة العقل وهو لیس
بغیب قلت هذا یقال فی مقام المدح وعلم ما یقتضیه
بداهة العقل لیس بمدح فلا یراد ذلک فی الظاهر فتامل
واقول وکذا یحتمل ان یرید بما فی غد وبما سیکون وبغیر
المحسوس وبالمستور ما دل علیه الدلیل لکن ذلک لا یراد
فی الظاهر لما عرفت فمعنی قوله لان المذکورات غیب له
البتة انها غیب له البتة بالمعانی الظاهرة عنها فاعرف
قوله بالشرط السابق وهو قوله ان لم تقم قرینة علی ان
یرید انه یعلمه بسبب **قوله** للعلة السابقة وهی قوله لان
المتبادر منه حینئذ ان یرید انه یعلمه بدون سبب **قوله**
بالشرط السابق وهو قوله ان تقم قرینة فیحتمل ان یرید الخ

اذ ليس الجزم ظاهرا فى معنى اليقين والعلم **قوله** فاعرف
يعنى فالظاهر انه يظن على صيغة المعلوم انه علم ما اخبر به
من الغيب بنفسه اذ لم يظن على صيغة المجهول اطلاعه
على امارته الى اخر ما ذكر **قوله** قال فى التاتارخانيه وقال
فى شرح العقايد ذكر فى الفتاوى ان قول القائل عند
رؤية هلال القمر يكون مطرنا معناه علم الغيب لا بعلامة
كفر انتهى وبين المنقولين فرق ما فاعرف **قوله** لان ظاهر
كلامها وهو قولها نعم لانه وقع جوابا لقول الزوج اتعلمين
الغيب والغيب ذكر مطلقا فنعم فى مقابلته يحمل على علم
مطلق الغيب **قوله** فى ظاهر حالها معناه انها لم تعرف
بالاشتغال بشئ يتوصل به الى درك الغيب فقولها نعم
يحمل على علم مطلق الغيب بدون سبب حتى لو كانت معروفة
بذلك لحمل قولها نعم على علم مطلق الغيب بما اشتغل به
فلا تكفر ظاهرا **قوله** والاية فى الجن يعنى فى حق الجن لا فى سورة
الجن **قوله** وبالجملة ان الجن يحس مثل المس وقد قال
القاضى بدر الدين السبكى فى كتابه المسمى باكام المرجان
فى احكام الجان لا شك ان الله تعالى اقدر الجن على قطع
المسافة البعيدة فى الزمن القصير بدليل قوله تعالى قال
عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
فاذا سأله سائل عن حادثة وقعت عن شخص فى بلده
بعيد فمن الجائز ان لا يكون عنده علمه فيذهب فيكشف له
علمه ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خبر واحد لا يفيد غير الظن
انتهى **قوله** فاذا سأله الضمير للجن **قوله** عنده اى عند الجن

فيذهب اى الجن قوله فاخبرك به وهذا كاخبار الطير
سليمان عم بنبأ سبئا ونباؤه كان غيبا حينئذ لسليمان
قوله بآية ص وهى قوله تع قال رب اغفر لى وهب لى
ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك انت الوهاب
فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء حيث اصاب والشياطين
كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الاصفاد قوله
اذ ليست آية ص قاطعة فى ذلك لاختصاص ان قلت
قوله ع ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلوتى
فامكننى الله منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية
من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت
دعوة اخى سليمان رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من
بعدى فرددته خاسئا يدل على ان تلك الاية للاختصاص
قلت نعم لكنه خبر آحاد ولذا فسرت الاية على خلافه فمتى
اعتقد الاختصاص بدلالة الحديث ثم ادعى ما يخالفه
يكفر قوله للاحق كلامه وهو قوله الا ترى الى قوله تع
فلما خر تبينت الجن لان قوله الا ترى يدل على ان الضمير
فى قوله ولا يعلمه للجن تامل قوله لا يوافق لاحق كلامه
لان ما استشهد من الاية لا يدل الا على عدم علم الجن
الغيب ويمكن ان يقال منطوقه لا يدل الا عليه لكن
يدل بطريق دلالة النص على عدم علم الانس الغيب لان
الانس ابعد عن الجن فى علم الغيب لان الجن ينفذ فى الجسم
الكثيف وانه سريع الحركة ويحس اكثر مما لا يحسه الانس
فاعرف قوله فيحكم بكفر المسلم بما لا يكفر به وزعمت الجهلة المتصوفة

فی زماننا انّ ذا احتیاط فی الدین کلا بل هم القوا انفسهم
الی التهلکة لقوله ع من قال لاخیه المسلم یا کافر فقد باء به
نقله صاحب المواقف **قوله** یکفر ای فی الظاهر **قوله** لانه یعتقد
ای فی الظاهر ولذا لم یات بصیغة الشرط کما اتی به فی جامع
الفصولین **قوله** بالالهام لم یذکر مثل الرمل او الجفر مع ان من
ظن علم غیب باحدهما لا یکفر لبعد ادراک حصول دروجه ع م
فی مجالس باحدهما والله تع اعلم **قوله** ولم یبلغ فکری الی
معنی الغریزة هنا ثم لاح فی خلدی ان معنی زعم ذلک القائل
انه یعلم ما فی غد ان الله تع خلقنی علی صفة علم ما فی غد
بدون برهان علیه وهذا کذب وافتراء علی الله تع
لان الله تع لم یخلق خلقا یعلم ما فی غد بدون برهان
علیه لان ما فی غد غیب وقد قال الله تع قل لا یعلم من
فی السموات والارض الغیب الا الله **قوله** فی آیة لقمان وهو
قوله تع ان الله عنده علم الساعة وتمامها کتبناه
فی الفصل السادس **قوله** کما ذکره البیضاوی قال روی
ان الحارث بن عمرو اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال
متی قیام الساعة وانی قد القیت حبالی فی الارض فمتی اسمأ
تمطر وحملت امراتی ذکرا وانثی وما اعمل غدا واین اموت
فنزلت انتهی **قوله** فلا مفهوم لتخصیص هذه الخمس بالذکر
المراد بالمفهوم هنا مصطلح الاصولیین وهو المفهوم المخالف
والمفهوم المخالف لتخصیص هذه الخمس بالذکر ان لا یحقق
علم ما عدا هذه الخمس من المغیبات بالله تع وهذا المفهوم
باطل اذ علم جمیع المغیبات مختص بالله تع والمراد بالمغیبات

هنا المغيبات التي لم يدل عليها برهان عند مخلوف وقد ذكر
في اصول الفقه ان من شرايط مفهوم المخالفة عند من قال به
ان لا يكون المنطوق لسؤال او حادثة كما اذا سئل عن
وجوب الزكوة في الابل السائمة مثلا فقال بناء على وقوع
السؤال عنه ان في الابل السائمة زكوة فوصفها بالسوم
هنا لا يدل على عدم وجوب الزكوة عند عدم السوم **قوله**
كما ذكر في الكشاف وقد نقلناه عنه في الحاشية في الفصل
الخامس **قوله** تع ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء قال
البيضاوي ولكن الله يجتبي لرسالته من يشاء فيوحي اليه
ويخبر ببعض المغيبات او ينصب له ما يدل عليه انتهى
قال في الصحاح اجتباه اي اصطفاه وقال فيه اصطفيته
اخترته بالشيء اذا آثرته به **قوله** كما عرفت سابقا اي في
المقالة الثانية من الفصل الرابع **قوله** وفيه نظر ويدفع
بارجاع ضمير له سبيل اليه الى نفس الغيب لكنه خلاف
مقتضى السوق فاعرف **قوله** وفي الصحاح تفاءلت بعد
الفاء الف مد بعدها همزة من التفاعل يدل عليه رسمه
في الصحاح هكذا تفاألت **قوله** تيمنا التيمن جعل الشيء
علامة للسيمن والتبرك جعله علامة للبركة **قوله** وروي
بعد الراء المضمومة همزة مكسورة والواو صورة الهمزة
بعد الضم **قوله** لا توهم الضرر عندها اقول فليس معنى
قوله ع ومامنا الا نعتقد الشرك اذ ليس مطلق الطيرة
شركا بل الشرك منها هو طيرة اهل الجاهلية اذ طيرة اهل
الاسلام ليس باعتقاد تاثيرها بل باعتقاد انها علامة

ما سيخلقه الله تعت من الشر قوله لا يخلق الله تعت الى اخر
قال الدميرى فى حيوة الحيوان قال فى مفتاح دار السّعادة
واعلم انّ التطيّر انما يضر من اشفق منه وخاف واما
من لم يبال به ولم يعبأ به فلا تضره البتّة لا سيما ان قال عند
رؤية ما يتطير به او سماعه اللهمّ لا طير الا طيرك ولا خير
الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتى بالحسنات الا انت
ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوّة الا بك
واما من كان معتنيا بها فهى اسرع اليه من السيل الى منحدره
وفتحت له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له
الشيطان منها من المناسبات البعيدة والقريبة فى اللفظ
والمعنى ما يفسد عليه دينه ويتكدّر عليه عيشه انتهى
قوله فلا تضره يعنى فلا يخلق الله عقيبه الشر المتوهم قوله
فهى اسرع اليه يعنى فيخلق الله عقيبه الشر المتوهم قوله
ومنها قال المصحف قال طاش كبرى زاده فى مفتاح
السعاده ونقل التفال بالقرآن العظيم عن الصحابة وعن
السلف الصّالحين وطريق فتح الفال من المصحف كثير
مشهور عند الناس لكن الاحسن الاعتبار بالمعانى دون
الالفاظ والحروف انتهى وظنى انه ينظر الى اوّل الاية
فى وجه الورقة من جهة اليمين وقد رايت فى كتاب سنيت
اسمه ان معاذ رضى راى فى اليمن رؤيا قيل له فيها ان
النبى صلعم مات فاستيقظ مرعوبا ففتح المصحف متفائلا
فخرج قوله تعت انك ميّت وانهم ميتون فتاكد ظنه
بموته ع م ان قلت اليس فى التفأل بالقرآن العظيم الخبر

عن الغيب وفي ظن الشر به التطير بالقرآن العظيم قلت ليس
في التفاءل به الا الظن بالغيب بالامارة ولا باس به ولو
اضر به فانما يخبر للظن به وامثاله كثيرة كاخبار الطبيب
عن منافع الادوية وعن الصحة والمرض بدلالة النص و
كاخبار المعبّر بدلالة الرؤيا وكالاخبار بالفراسة ومعنى
التطير هنا توهم وقوع الشر والظن به بدلالة معنى
القرآن كما وقع لمعاذ لاتوهم كون القرآن شرا وذلك
ظاهر بادنى تامّل واعترف في ذلك **قوله** في التفاسير
قال في المدارك الازلام القداح المعلمة بضم الميم وسكون
العين وفتح اللام واحدها زُلم وزَلم كانوا اذا اراد
سفرا او غزوا او تجارة او نكاحا او غير ذلك بعمد الى
قداح ثلثة على واحد منها مكتوب امرني ربّي وعلى الاخر
نهاني ربّي وعلى الثالث غفل فان خرج الآمر مضى لحاجته
وان خرج الناهي امسك وان خرج الغفل اعاده فمعنى
الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم
له بالازلام قال الزجاج لافرق بين هذا وبين قول المنجمين
لاتخرج من اجل نجم كذا واخرج لطلوع نجم كذا وفي شرح
التاويلات ردهذا وقال لايقول المنجم ان نجما كذا
يامر بكذا ونجما كذا ينهى عن كذا كما كان فعل اولئك ولكن
المنجم جعل النجوم علامات على احكام الله تعالى ويجوز ان يجعل
الله تعالى في النجوم معاني واعلاما يدرك بها الاحكام
ويستخرج بها الاشياء ولا لائمة في ذلك انما اللائمة
فيما يحكم على الله ويشهد عليه انتهى ما في المدارك اقول

وكذا

وكذا الائمة فيما يشهد على البخم بانه يامر بكذا او ينهى عن كذا قوله
فظهر اى من جعل اليمين علامة الخير ومن القول السابق ان التفاؤل
وان عم بحسب اللغة جعل الشئ علامة للخير والشر لكنه غلب فى جعله
علامة للخير قوله قال التوربشتى وهو حنفى المذهب كما صرح به
محمد البركوى فى بعض رسائله قوله فهذا الاخبار اى اخبار النبى
بان هذه الاشياء الثلاث من الجبت قوله فى اية اخرى وهى قوله تعالى
فى المائدة يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون قوله اذ لم يرد نص
قاطع الى اخره تعليل لعدم كفر مصدقهم فيما اخبروا به وذلك
ظاهر اذ لو ورد نص قاطع بكونهم افاكين لكفر مصدقهم فيما
اخبروا به لان تصديقهم ح فيما اخبروا به تكذيب لكونهم
افاكين وقد علم ذلك فى الفصل الحادى عشر وكذا تعليل
لعدم كفر مصدقهم فى دعواه العلم بما اخبروا اذ لو ورد
نص قاطع بكونهم افاكين لكفر مصدقهم فى دعواهم العلم بما
اخبروا به لان كل معلوم فهو صادق البتة لان العلم
بمعنى اليقين ودعوى العلم يستلزم دعوى صدق ذلك الحكم
فتصديقهم فى دعواهم العلم بما اخبروا جزم بانهم صادقون
فيما اخبروا به وهو تكذيب لكونهم افاكين وقد سبق تفصيل
هذا فى الفصل الحادى عشر قوله يجوز انه ولى اى كما يجوز له
السابق ذكرها الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم
الصالحات وسبحان ربنا رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين